الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي.

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر تخصّص أدب حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

نبرات الكتابة في أدب الطفل

الخصائص والمقومات

إعداد الطّالبتين :

* ريمة العربي

* مسعودة معروف

إشراف الدّكتورة:

* دنيا باقل

د/ قدور بن مسعود..... رئيســـــــا.

د/ دنيا باقل..... مشرفا ومقرِّرا.

د/ شريف نهاري.....عضوا مناقشا.

السّنة الجامعيّة

1439 ـ 1440هـ /2018- 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الإدارة منها

نحمد الله عز وجل على فضله، حيث أتيح لنا إنجاز هذا العمل بفضله فله الحمد أولا وأخرا

نشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لنا يد المساعدة خلال هذه الفترة وفي مقدمتهم أستاذتنا المشرفة على الرسالة الدكتورة "دنيا باقل" فلها من الله الأجر ومنّا كل التقدير والاحترام حفظها الله، ومتعها بالصحة والعافية

ونتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في جامعة ابن خلدون خاصة والأساتذة الذين مروا بحياتنا العلمية عامة

والشكر كل الشكر لعائلة معروف وعائلة العربي على المساعدة وإلى كل الأحبة والأصدقاء ومن عمل على كتابة رسالتنا وإخراجها إلى النور

والحمد والشكر لله القيوم

أهدي تخرجي إلى اللذين أوصاني بهما الله، برًا وإحسانا إلى من احمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي، إلى التي أنارت دربي بدعائها إلى نبع الحب والحنان أمي....

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي، وشبابي، إلى سندي في الحياة إخوتي: عبد الكريم، أم الخير، مختار، فاطمة الزهراء، فضيلة، غزلان

إلى من دام في القلب ذكراهم، وإن غابوا عن العين قلنا يا رب تحفظهم وترعاهم، صديقاتي: عامرة، نورة، سمية، عائشة، منى، مباركة

إلى كل الأساتذة الكرام

إلى كل من قدم لي يد العون وساهم في إثراء هذا المجهود

أهديهم هذا العمل المتواضع

ريمة العربي

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري النصح والتوجيه في الكبر "أمي" و "أبي" حفظهما الله

إلى من شملوني بالعطف، وأمدوني بالعون، وحفزوني للتقدم أخي حبيب، وأخواتي: سهام، عواطف، يزة رعاهم الله

إلى أبناء أختي: روان، رفيق، غفران، هدى

إلى كل من علّمني حرفا، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم، والمعرفة.

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ونتاج بحثي وإلى جميع صديقاتي: ريمة العربي، قناب شيماء، معروف جميلة، عواد عامرة، عوج عائشة، بومعزة فاطمة

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر دفعة 2019م

مسعودة معروف

مقدمة

مقدمة:

إن أفضل ما يفتح به الكلام الحمد الله، وأحق ما يمسك به الأنام دين الله، وأحرى ما يزجى في تفهمه الأيام كتاب الله، فالحمد لله الذي هادانا للإيمان، وفهمنا علم القرآن، وجنبنا عبادة الأوثان والصلاة والسلام على نبي خطابه، وسفير كتابه، محمد وآله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يعتبر أدب الأطفال من أهم الآداب التي تحتل مكانة مرموقة عند الأمم، فالأطفال هم ثروة الحاضر وعدّة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به الأرض، ويدعم بفاعلية وجوده الإنساني، ويؤكد تواصله الحضاري، وهم بهجة الحياة ومتعة النفس، لأننا لو نظرنا إلى الحياة في وجهها المضيء لرأينا أن ما يمنحها الجمال والسعادة أمران اثنان ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**﴾ (الكهف: 46).

تختلف مهارة الكتابة من إنسان إلى آخر، فنجد من يجيد الكتابة وتسطير الأحرف وجمعها وتنسيق الكلمات، وصياغة القصص وربط معانيها، وتجد في المقابل من يجهد أياما في ذلك العمل، وهو يفتقر مع ذلك إلى أبسط مقومات الأدب، وهو أن يكون بمستوى ما يكتب خلقا، لأن الأدب في الكتابة والقراءة يعني أن يكون الأديب بمستوى ما يكتب، وما يطرح من أفكار.

إنه لا يخفى على أحد أن الكتابة للأطفال ليست بالأمر الهين، ولا تزال الجهود تبذل في سبيل النهوض بالكتابة لهؤلاء الصغار في العالم عامة وفي الوطن العربي خاصة، فقد أصبحت قضية الكتابة للطفل الشغل الشاغل للعالم، وذلك من خلال ظهور أشكال وأنماط جديدة في الكتابة للطفل.

وقد حاولنا في هذا البحث أن نتحرى الأشكال والأنماط المتعلقة بالكتابة للطفل والموجهة إليه، وما تحمله هذه الأنماط من إيحاءات وأفكار وقيم ومقومات مختلفة ومدى أهميتها ومساهمتها في تعليم الطفل باعتباره اللّبنة في صرح هذا الوطن.

من الأسباب والدوافع التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع:

-تحمسنا للخوض في هذا الموضوع خاصة أنه موضوع جديد لم تتناوله دراسات كثيرة، شعورنا بالمساهمة في خدمة الثقافة والأدب والمهتمين بكتابات الأطفال.

فتولد على ما سلف مجموعة من التساؤلات قبل اختيارنا للموضوع وبخاصة حول الكتابة وعلاقتها بالطفل، فكنّا نتساءل:

-لماذا الطفل بالذات؟ ولماذا مهارة الكتابة؟ ولماذا هذه المهارة اللغوية على وجه الخصوص؟

- كيف تجسدت نبرات الكتابة في قصص الأطفال وما أنواعها؟

وبعد التفكير ومشاورة أهل الرأي ممن نحسب أن رأيهم غاية في السداد مثل الأستاذة المشرفة: **الدكتورة دنيا باقل** اتضحت الرؤية حول اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ:.

نبرات الكتابة في أدب الطفل الخصائص والمقومات

وقد كان تقسيم البحث على النحو الآتي:

مقدمة وثلاثة فصول منتهية بخاتمة وفهارس مختلفة للبحث، وبشيء من التفصيل والتوضيح نقول بدءا بـ:

الفصل الأول موسوم بـ: **'مفاهيم ومصطلحات في أدب الطفل'** وعقدناه للحديث عن نشأة أدب الطفل بالإضافة إلى مراحل نموهم سواء ما تعلق بالنمو اللغوي أو النمو الإدراكي، مع التطرق إلى أهمية هذا الأدب، محاولين في ذلك معرفة الفرق بينه وبين أدب الكبار.

وفي **الفصل الثاني** الذي يحمل عنوان **'وسائط أدب الطفل'** خصصناه للحديث عن أنواع هذه الوسائط ومدى أهميتها في حياة الطفل بدءا بالكتاب المطبوع وصولا إلى التلفاز السمعي البصري، ثم قمنا بوضع مخطط جمع بين أنواع هذه الوسائط.

وقد رصدنا في **الفصل الثالث** الموسوم بـ**'نبرات الكتابة في أدب الطفل'** الحديث عن مفهوم كل من الكتابة والنبرة، والجمع بينهما، بالإضافة إلى مقومات وخصائص هذه الكتابة، وفي الأخير قمنا بوضع نماذج قصصية واستخراج النبرات والتعليق على كل شكل من الأشكال، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى إيجابيات هذه النبرات، ولكن هذا لا يمنع من تقصي بعض السلبيات التي وقع فيها بعض كُتاب القصص.

وكانت الخاتمة بعد الفصول الثلاثة حيث جمعنا فيها أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها.

وقد أنهينا عملنا هذا بجرد لقائمة المصادر والمراجع، وفهارس البحث المختلفة، والحمد لله الذي يسر لنا طريق البحث في هذه الرسالة، وبقدر وجود المصاعب أبرزها ما ارتبط بالتعامل مع المادة العلمية في بعض المراجع، إلاّ أنّها لم تكن سوى حافزا لتحدّيها ومواجهتها، ولم تواجهنا مشكلة المصادر والمراجع إطلاقا وهذا بفضل ما جادت به علينا أستاذتنا المشرفة.

ولتحقيق تصور البحث وأبعاده، وغاياته اعتمدنا في تحقيقه على منهجين أساسيين هما الوصفي والتاريخي، حين عرضنا مفاهيم متعلقة بأدب الطفل، ورصد التطور التاريخي لنشأة هذا الأدب، كما نجد المنهج التفسيري في تحليل وتفسير أنماط الكتابة الموجهة للطفل.

وقد اعتمدنا في دراستنا على عدد من المصادر والمراجع أهمها: كتاب 'أدب الأطفال علم وفن' لأحمد نجيب، و كتاب 'أدب الأطفال في الأردن' لـ: هوزان عثمان القاضي، وكتاب 'قصة الطفل في الجزائر' لـ: عميش عبد القادر.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة 'دنيا باقل' التي أشرفت على هذا البحث، بدءا باقتراح الموضوع إلى آخر خطواته، متحملة عثراته، ووجهته إلى ما فيه من صوابه العلمي، فلها منا جزيل الشكر والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل، وخالص التقدير إلى كل من قدّم لنا يد العون من أساتذة وإداريين، كما لا ننسى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحملوا عبء مناقشة هذا الموضوع.

وأخيرا نأمل أن يكون هذا البحث إضافة جديدة إلى المكتبة الجامعية، فإن وفقنا فمن الله، وإن أخطانا فمن أنفسنا، والله ولي التوفيق.

فالله نسأل الخير والصواب والسداد

من إعداد الطالبتين:

- **ريمة العربي.**
- **مسعودة معروف.**

تيارت: 28 ماي 2019م الموافق لـ 25 رمضان 1440هـ

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات في أدب الطفل

توطئـــة :

أدب الطفل أدب موجه للطفل وخاص به، يؤلف أداة فنية من أدوات تنشئة الطفولة، التي تعتبر ركيزة المستقبل، إذ هو بمثابة الوسيط التربوي أمام الأطفال، حيث إنه يمنحهم الفرصة لتحقيق الثقة بالنفس، وحب الاستطلاع، والكشف والتحرر.

إنّ الطفولة في هذا العالم الحديث، أصبحت مرحلة مهمة في ذاتها ولم يعد الطفل، مجرد كائن صغير، بل كل خبرة في الحياة لها اتصال وثيق وعلاقة قوية، يشمل كافة الفنون الأدبية، من قصة وشعر وحكاية وكتب علمية وأخلاقية ومسرحية...إلخ من ألوان هذا الأدب.

يشمل هذا الأدب العديد من القيم والمبادئ، التي تتسرب إلى وجدان الأطفال، فتسهم في تشكيل شخصياتهم وأرائهم، وفق غايات ذلك الأدب وما يرمي إلى غرسه من معتقدات ومفاهيم، وما يميز أدب الأطفال أنه يسير على أسس تربوية وأخلاقية، لا تخرج عن أخلاق ودين المجتمع، له أهمية كبيرة في عمليات التربية والتكوين.

إنّ الأطفال في هذه المرحلة الحساسة يكونون بحاجة إلى المتابعة، فعلى ضوء ما يتلقى الفرد من خبرات في مرحلة الطفولة، يتحدد إطار شخصية الطفل، إلى أن ما يتعلمه الطفل في السنوات الأولى من عمره، من عادات يصعب تغييره، لأنه كان قابلا للصقل والتشكيل، ومن هنا كان لزاما علينا أن نعرج على بعض المفاهيم والمصطلحات والتي تصب في أدب الطفل:

1-تعريف الأدب:

1-1-لغة:

ورد العديد من التعاريف للفظة أدب في العديد من المعاجم والقواميس ومنها ما جاء في لسان العرب إذ تعني: أَدَبَ: الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَبُ بِهِ الأَدِيبُ مِنَ النَّاسِ ، سُمِّي أَدَبَا لأَنَهُ يَأدِبُ النّاس إلى المحَامِدِ، وَينْهَاهُم عن المقَابِحْ. وأصْلُ الأَدَبِ الدُعَاُء (...) والأَدَبُ: الظَرْفُ وحُسْنُ التَنَاوُلِ، ...والأَدْبُ: مَصْدَر قولِكَ أَدَبَ القَوْمَ يَأْدِبُهُمْ، بالكَسْرِ، أَدْبًا، إذا دَعَاهُمْ إلى طعامِه...والأدِبُ: الدَاعي إلى الطعامِ. قال طُرفة:

نَحْنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لا تَــرى الأدِبَ فينَا يَنْتَقِرْ[1].

ونعني به أيضا: "أدَبَهُ: عَلَمَهُ، فَتَأَدَبَ واسْتَأْدَبَ، والأُدْبَةُ بالضم والمِأْدُبَةُ: طَعَامٌ صُنِعَ لِدَعْوَةٌ أو عُرْسْ، وآدَبَ البِلاَدْ إيدَابَا: مَلأَهَا عَدْلًا، والأَدَبَ بالفتح: العجَبُ...ومصدر أَدَبَهُ يَأْدُبُهُ: دُعاء إلى طعامِه...وأَدَبَ البَحْرْ: كثرة مَائِه"، [2] لقد جمعت كلمة الأدب في المعاجم العربية بين الدعوة إلى الولائم، والدعوة إلى الفضائل والأخلاق الحميدة.

[1]- ينظر: أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 70.

[2]-مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2007، ص 86.

1-2-اصطلاحا:

مصطلح الأدب مصطلح شاسع ومتعدد الدلالات، فقد تعددت تعاريف كل عصر وتباينت فتدرجت وتوسعت، وتطورت، إذ يراعي الفئة المقدمة لها.

إنَّ الأدب فن جميل يعبر عن شخصية الأدب فيصور انفعالاته وعواطفه من خلال الفئة التي يُودِعها بأسراره وحنايا فؤاده يترجم كل هذا من خلال: مقالة-مسرحية-أو قصة يضفي عليها من فكره الجميل، وخياله الطلق وأسلوبه العذب وما ينقله من شعر فيه آلام الهجر وعذاب الحرمان وجلال الحب بما يجعله خالدا على مر الزمان[1].

فالأدب هاهنا مرآة عاكسة لصاحبه، يجسد خبايا شخصيته في أدبه مصورا انفعالاته وعواطفه، من خلال أداة مهمة ألا وهي اللغة.

وفي هذا السياق نجد أيضا أن مفهوم الأدب هو 'الأثر'[2]. بمعنى أن الأدب عند سماعه يثير فينا متعة ويغير موقفنا في الحياة، فالأدب قد حقق غايتين: المتعة، التغيير فهو يمتع ويغير وجهات نظر القراء.

[1]-ينظر: عبد الرحمن عبد الحميد علي، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، (دط)، دار الكتاب الحديث، 1428هـ/2008م، ص 50.

[2]-عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 1988، ص 12.

2-تعريف الطفولة:

2-1-لغة:

ما عرف عن الطفولة، أنها مرحلة مهمة لإعداد الإنسان، بل هي الحياة في دورها المتنامي، كما تعبر المدة التي يكتسب خلالها الفرد قواعد وأسس، تمكنه من مواجهة الحياة في المستقبل، وقد شاع استخدام مصطلح الطفل بمعان ومفاهيم عدة:

جاء في معجم لسان العرب: "الطِّفْلُ والطِّفْلَةُ: الْصَغِيرَانِ. والطِّفْلُ: الصغير من كل شيء (...) وقال أبو الهيثم الصَّبِيُّ يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم"[1].

"والطِّفْلُ الرَّخْصُ النَاعِمْ الرقيق (...) والطَّفْلُ: الولد حتى سن البلوغ، والمولود ما دام ناعمًا رخصًا، جمع، أطْفَالٌ"[2].

2-2-اصطلاحا:

الطفولة فترة من الحياة، تبدأ من الميلاد حتى سن الرشد، وهي تختلف من حيث الاصطلاح من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند سن محددة لها.

وبصفة عامة الطفولة أو الطفل، تعني إنشاء الصغير إلى حد التمام، فالطفل المأخوذ بالحنو والتربية، والتعليم والتثقيف من مهده، إلى أن يبلغ الحلم، والتثقيف من مهده إلى أن يبلغ الحلم[3].

---

[1]- بن منظور، لسان العرب، ج11، ص 480.

[2]-إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل للجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م، ص 287.

[3]-ينظر: أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه، دار النشر الدولية، ط1، 1429هـ/2008م، ص 11.

تمتد مرحلة الطفولة هي من "نهاية المهد (سنتين) وتمتد حتى الوقت الذي يصبح فيه الطفل ناضجا جنسيا، في حوالي السنة الثالثة عشر لدى الإناث والرابعة عشر لدى الذكور في المتوسط أي السن الذي يسمى فيه الطفل بالمراهق"[1]. إن الطفولة هي فترة إنشاء الطفل وتربيته ورعايته فهو مثل الورقة البيضاء.

3-أدب الطفل:

3-1-مفهومه:

أدب الطفل لون من ألوان الأدب، لم يكن له تعريفا مستقلا فتعددت تعاريفه بتعداد آراء المنظرين له، لذلك سنعرض بعضا منها:

ولأدب الطفل معنيان (عام وخاص):

المعنى الأول: ويتمثل في "المعنى العام ونعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال، في شتى فروع المعرفة.

المعنى الثاني: يتمثل في المعنى الخاص ونعني به "الكلام الجيد بشرط أن يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان نثرا أم شعرا، وسواء شفويا بالكلام أم تحريرا بالكتابة"[2].

وعليه فإن أدب الطفل جزء من الأدب ويختص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال.

[1]-ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الحاضر والمستقبل، ط1، الجامعة العربية، ص 09.

[2]-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، 1997، ص 12.

وأدب الأطفال هو "ذلك الأدب الذي يجعل الطفل عنصرا أساسيا يكون له دور كبير في بناء النّص الأدبي بحيث يكون أحد الفاعلين والمتأثرين في نفس الوقت"، [1] فأدب الطفل ليس مجرد عرض للأخبار وقتل الوقت بل يسهم في نقل المعرفة إلى الصغار ونقل التجارب.

3-2-أهميته:

يعد أدب الطفل من النصوص الإبداعية التي تحمل خبرات لغوية موجهة للأطفال، يقصد بها التربية الاجتماعية والنفسية والتربوية والفنية والجمالية من خلال تقديم خبرة لغوية تتناسب مع عمر الطفل ومستواه الإدراكي بأسلوب جميل ومشوق وترجع أهمية أدب الأطفال على:

- ✓ يساعد على تحسين أداء الأطفال، ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية.
- ✓ يوسع خيال الأطفال، ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية، أو من خلال قراءاتهم الشعرية أو من خلال رؤيتهم للممثلين والصور المعبرة.
- ✓ يهذب وجدان الأطفال، لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية، إذ أنه من خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها (...) فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها، كما أن أدب الطفل يعزز غرس الروح العلمية، وحب الاكتشاف والروح

[1]-حسين عبروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2019، ص 20.

الوطنية. كما لأدب الطفل أهمية بالغة في إثراء لغة الأطفال من خلال ما يزودهم بأمن ألفاظ وكلمات جديدة، وينمي قدراتهم التعبيرية ويعودهم على الطلاقة في الكلام[1].

- ✓ أداة من أدوات تنشئة الطفولة، التي تعتبر عماد المستقبل وأساسه.
- ✓ إن أدب الطفل وسيط تربوي، يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم[2].
- ✓ أدب الأطفال أداة فنية، من أدوات تنشئة الطفل، التي تعتبر ركيزة المستقبل لأنه يسهم في بناء شخصية الطفل التي تقوم عليها في الغد، شخصية المجتمع الجديد[3].

هذه الأهمية لأدب الطفل البارزة جعلت منه موضوعا شغل العديد من الكتاب والأدباء في العالم، وقد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري، والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه المختلفة.

4-الفرق بين أدب الكبار وأدب الصغار:

يحمل أدب الطفل أفكارا وقيما تمد الأطفال بالتجارب والخبرات وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة وتتميز هذه الأفكار بالوضوح والبساطة، وبهذا يختلف أدب الأطفال عن أدب الراشدين والكبار في عدة أمور منها[4]:

- ✓ بساطة الفكرة التي يدور حولها الأدب مع مراعاة سن الطفل.

---

[1]-ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 19.

[2]-حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1412،1هـ/1991م، ص 12. (بتصرف)، وينظر في تفصيل ذلك أيضا: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه.

[3]-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، بغداد، د.ت، ص 05.

[4]-عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيات أدب الطفل، دار الشرق، د.ط، 1428هـ/2007م، ص 15. (بتصرف)

- ✓ لغة أدب الطفل بسيطة وخالية من المفردات غير المألوفة ومناسبة لأفكارهم على عكس لغة أدب الكبار المليئة بالمثيرات الحادة كالرثاء والهجاء والقسوة والكنايات والاستعارات.
- ✓ أن المعاني التي يشتمل عليها أدب الأطفال تشتمل على معالم حسية يستطيع الطفل إدراكها، لأن تكون مجردة يستعصي فهمها على الصغير.
- ✓ أن أدب الأطفال وثيق الصلة بخلفية الأطفال وبعصرهم والعلاقات الأسرية والمغامرات ويشتمل على ما يلذ للصغير من حوادث مثيرة وقصص خيالية وعلمية سهلة وفكاهات طريفة، وأن لقطعة الشعر صدى لتجارب مرّة على الطفل.
- ✓ "أدب الصغار أدب خيالي، والأدب الذي يقدم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الموجود والمصير وأدب الكبار في معظمه أدب على ورق يقرأ كثيرا ويسمع قليلا، أما أدب الأطفال مشاهدة عصرية تتلقاها الأذن كثيرا، فأدب الأطفال له تميزه وخصوصيته، بينما أدب الكبار له حريته واستمرار يته"،[1] والجدول التالي يوضح ما سبق ذكره:

[1]-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال رفي العالم المعاصر، رؤية نقدية وتحليلية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط 1، 2000، ص 27.

أدب الأطفال	أدب الكبار
1-لغته بسيطة وخالية من المفردات المألوفة ومناسبة لأفكاره 2-معانيه تشتمل على معاني حسية يستطيع الطفل إدراكها. 3-أدب خيالي ينمو بداخله حنين للتوجيهات الإيجابية 4-يتخذ جانب العلاج والمواجهة المدروسة 5-يحتاج إلى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم وأحوالهم من قبل الكاتب. 6-يشاهد بطريقة عصرية تتلقاه الأذن كثيرا، وهو مرتبط بمستقبله.	1-لغته مليئة بالمثيرات الحادة كالرثاء والهجاء والقسوة، والكنايات والاستعارات. 2-مفرداته مجردة يستعصي فهمها على الصغير. 3-يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير. 4-يتخذ أسلوب التهيئة والإعداد والوقاية. 5-يعكس في غالبه أحوال كاتبه النفسية وأحواله المزاجية. 6-معظمه يكتب على الورق يقرأ كثيرا ويسمع قليلا ويشاهد أحيانا..

الجدول رقم (01): أهم الفروقات بين أدب الكبار وأدب الصغار.

خلاصة القول أنه لا يختلف أدب الصغار عن أدب الكبار لا في طبيعته ولا في وظيفته وإنما ما يميز بين هذين الأدبين هو طبيعة الجمهور المتلقي مع مراعاته بدرجة كبيرة.

5-نشأة أدب الطفل :

إنّ الحديث عن نشأة أدب الطفل، يحيلنا على رصد أهم مواطن بزوغه، باعتباره أداة للتعرف على حضارة أمة ما، قد ألقيت بذور ميلاده في تربة الأدب الشعبي، ليتولى الأدب الرسمي مهمة رعايته، ونموه من خلال إسهامات المبدعين ورجال التربية والتعليم في الحكاية والقصص والأناشيد والأغاني والأشعار، والمسرحيات، الألغاز، الأحاجي وغيرها من الفنون النثرية، [1] ونحن بصدد أن نعرض تطورا لنشأة هذا الجنس، عبر الحضارات ورصد لأهم الإنتاجات والنجاحات التي لازمت أدب الطفل، فإن أول بزوغ له كان في:

5-1-في الحضارة المصرية القديمة:

الاسم المصطلحي لأدب الطفل لم تعرفه الحضارة المصرية وإنّما هدفها كان أسمى من ذلك، كونها ركزت على "تعليم الناشئة الخط، وتقويم الأسلوب، التعويد على الفصاحة والبلاغة، كونهم يكتسبون ذلك من خلال ما يقرؤون وينقلون من تراث الماضي" [2]. وقد انصب تركيز الحضارة المصرية حول تكوين بذرة المجتمع فمن أروع المقطوعات الأدبية المنسوبة إلى ما بعد أيام الدولة القديمة، تلك القصة المعروفة باسم الفالح الفصيح، وهي تتضمن شكاوى فلاح رفعها إلى فرعون

[1]-ينظر: أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي عثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط 1، 1415هـ/1994م، ص 14.

[2]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط 1، 1418هـ/ 1998م، ص 05.

من ظلم وقع به، وتعد هذه القصة آية في بلاغة الأسلوب، كما أن بيان الشكوى رائع، والصورة التي عرضها ذلك الفلاح تعد مظهر صادق لما كان واقع من ضيق الناس بحال البلاد[1].

انصب اهتمام الحضارة المصرية العظيمة، في تكوين الشيء، وظهر ذلك من خلال أعمالهم الأدبية، حيث شملت على هذا الأسلوب الراقي، وتعليمه وتهيئته للتوجه إلى المدرسة.

ويعد أفلاطون وأرسطو أعمق المفكرين تناولا لمشكلة التربية والتعليم في العصور القديمة، حيث يرى أفلاطون (ت 347ق.م) "أن تربية الإنسان تماثل نمو النبات" [2] فالنبات الصغير يجب حمايته مما يضره ويعيق نموه، هذا كان تمثيلا أو مقاربة للطفل، حسب أفلاطون حيث يرى من الضروري أن تقوم الأسرة برعاية هذه الفئة من التأثيرات الطبيعية والاجتماعية، فمرحلة الطفولة هي أفضل وقت يمكن أن يتكون فيه الخلق.

ونجد أرسطو (ت 322ق.م) هو الآخر دعم آراء أفلاطون حول الدعوة لتربية الطفل وتعليمه، "ويجب انتقاء الأقاصيص التي تقص عليهم كما يجب ألاّ يسمعوا عبارات قبيحة، ولا يروا صورًا غير لائقة"[3] فكانت هناك مختارات أدبية، لم يقتصر فيها على أشعار شاعر بعينه، وكان هوميروس يحتل الصدارة.

---

[1]- ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، ص 08.

[2]- نفسه، ص 17.

[3]- نفسه، ص 17 ، 18.

5-2-الحضارة الشرقية:

صاغ العقل الشرقي أدبا حكيما رامزا للصغار، ولدت ملامحه من خلال إسهامه خاصة في فن القص على تنوع حكاياته. إنّ درة الأدب القصصي الحكيم في أصله الهندي هي حكايات كليلة ودمنة التي عربها 'عبد الله بن المقفع' (ت 759م)عن الترجمة الفارسية للأصل الهندي بالإضافة إلى قصص موجهة إلى الناشئين مثل: اليواقيت الأربعة، الحمامة المطوقة، حرب أبناء الأعمام، أكرم الأمراء...إلخ، بالإضافة إلى حكايات وأساطير مبنية مثل: هدية التنين، الحماقات الثلاثة[1].

إن الحضارات الشرقية قد ركزت على نسج خلفيات أدبية ذات أثر على السامع بوجه عام والطفل الصغير بوجه خاص.

5-3-الحضارة الإسلامية:

أن تربية الطفل هي تهيئته للغد، فالطفل اليوم هو رجل الغد عليه تعتمد الأمة وبه تشدد ساعده، عندما توكل له مسؤوليات بنائها من هنا كان الاهتمام بتنشئته أطفالنا تنشئة إسلامية تهيئهم لأداء هذا الدور العظيم[2].

[1]- ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 21.

[2]-ينظر: سعيد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1424هـ/2005م، ص 26.

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم "وهو يداعب الحسن والحسين رضي الله عنهما حيث كان يمشي على يديه وركبتيه ويتعلقان به من الجانبين فيمشي بهما وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما"[1].

في هذا الحديث الشريف يبرز لنا قمة الاهتمام بالطفل، ومداعبته والرأفة به وعدم إهماله وفي السياق ذاته فإن المجتمع العربي قدّم أرضية خصبة في ظل الدين الإسلامي، وهي كفيلة بان تكون نقطة بداية للسير في مسار هذا الأدب الموجه للطفل.

5-4-أدب الأطفال في العصر الحديث:

أ-عند العرب:

يعد أدب الطفل الابن المدلل عند العرب، لاسيما أن انصباب اهتمامهم عليه يجعلنا نرفع الراية لهذا الأدب الموجه لناشئة الصغار. اقترنت جذور بدايات أدب الطفل في المحور الأول عند تجربة الأديب المصري محمد عثمان جلال (ت 1898م) حين اصدر كتابه 'العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ'. بدأت محاور النشأة تتضمنها حلقات موصولة ومتداخلة أهمها صيحة 'أمير الشعراء احمد شوقي' (ت 1932م) فكانت مدخلا للإرهاصات الأولى لنشأته في الأدب العربي الحديث خاصة عندما أصدر 'ديوان الشوقيات' في طبعته الأولى عام 1898. ألفنا بين دفتي هذا الديوان بابا للحكايات والقصص الشعرية للأطفال ومن الذين غرسوا البذور الأولى في

[1]-حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص 23.

تربة الأدب العربي الحديث كانت على يد 'رفاعة رافع الطهطاوي' عندما أصدر كتابه 'المرشد الأمين للبنات والبنين' فعقد مزاوجة بين الأدب والتربية من خلال ما ظهر في كتابه[1].

تبقى تجارب الكتابة للطفل في الوطن العربي تتأرجح عند كتابها، غير أنه لا يمكن أن تتخطى أحد أعمدة هذا الفن إن صح التعبير، الذي حمل على عاتقه مسؤولية الكتابة للطفل وهو 'سليمان العيسى' إذ يقول: "أطفالنا محرومون يعيشون كالنبات البري، على الجفاف والعطش، وشعراؤنا لم يترجلوا يوما عن خِيلهم الخشبية ليداعبوا طفلا بأنشودة"، [2] يدعو سليمان العيسى (1921-2013م) الشعراء للالتفات أكثر نحو الكتابة للطفل العربي سواء في الشعر أو القصة أو المسرحية وغيرها من الفنون الأدبية.

ب-عند الغرب:

احتل أدب الطفل مكانة مرموقة عند العرب فكانت الارضية الممهدة لظهوره في غمار أدب الطفل عند الغرب، عصر 'لويس السابع عشر Louis' بصفة عامة وشاعر هذا العصر بصفة خاصة 'تشارز بيرو Charles Parrault (ت1703)'، قام بإبداع بعض القصص الموجهة للطفل بأسلوب سهل مثل: سندريلا، ذو اللحية الزرقاء. وأصدرها تحت عنوان 'أقاصيص وحكايات الزمن القديم'، بالإضافة إلى أشعار 'لافونتين Lafontaine ' المستمدة من

[1]-ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 69، 71.

[2]- نفسه، ص 31.

حكايات **'إيسوب Aesop'**[1]، و'كليلة ودمنة'، وتؤكد الكاتبة 'فيرجينيا Virginia ' أن انتشار هذا اللون الأدبي الموجه للصغار ظهر على يد 'صمويل جودريتش Samuelgriswold Goodrichs'. اهتم الأدباء الغربيين بأدب الطفل حيث جعلوا ثقافة الطفل حق من حقوقه كحق الحياة-الغذاء-الدواء وهي أبسطها على الإطلاق[2].

خلاصة لهذا الرصد التاريخي لأدب الأطفال جعلنا نتبع خطى أدباء وشعراء ومفكرين سخروا أرواحهم من أجل الاهتمام به.

6-مراحل النمو عند الطفل:

يتعرض الطفل إلى جملة من التغيرات الجسمية والعقلية والعاطفية وغيرها تلحقه منذ أن يكون جنينا في بطن أمه إلى أن يصبح هرما في أخر حياته، فالطفل يمر بمراحل نمو مختلفة وكل مرحلة تتأثر بما قبلها من المراحل وتؤثر فيما بعدها وبما أن النمو ظاهرة عامة فإنها سلسلة متكاملة من الأحداث المتلاحقة تتميز بشيء من التحول والتغيير في كل فترة من فتراتها، تحدث في نظام زمني خاص، ولقد مرت مرحلة النمو عند الطفل بمرحلتين: النمو الإدراكي والنمو اللغوي.

---

[1]-**إيسوب**: هو عبد يوناني عاش ما بين 620-560ق.م، لكنه أصبح سيدا في أرثه الأدبي، اشتهرت حكاياته حول العالم كان اهتمامها منصب على التعليم تتميز بالترتيب والبساطة وتعد رافدا للتربية الأخلاقية للأطفال. ينظر: أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بوتر، سيث ليرر، تر: ملكة أبيض، منشورات الهيئة العامة، سوريا للكتاب، وزارة الثقافة للنشر، ط 1، 2010، 43، 53.

[2]-ينظر: حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص 21 ،22.

6-1-مراحل النمو الإدراكي:

قدم لنا علماء النفس والتربية تقسيمات عدة لمرحلة الطفولة وتتمثل في:

1-مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي من سن (03-05 سنوات):

وفي هذه المرحلة يتميز الطفل فيها بالميل إلى والديه، ولا يعرف من محيطه سوى البيئة الضيقة، المتمثلة في البيت وما يشاهد من حيوان ونبات. في هذه المرحلة "يكون خيال الطفل حادا وقوة الخيال تجعله يتخيل الكرسي قطارا والعصا حيوانا وهذا النوع من الخيال الوهمي، هو الذي يجعله يتقبل القصص والتمثيلات التي تتكلم فيها الحيوانات، كذلك يكون الطفل في هذه المرحلة أقرب إلى نفسه وإدراكه"[1].

2-مرحلة الطفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر من سن (06-08 سنوات):

في هذه المرحلة يكون الطفل قد ألم بكثير من الخبرات ليتطلع بخياله على عوالم أخرى، ولذلك فإن أنسب القصص إليه هي أساطير الشعوب وقصص ألف ليلة وليلة... والتي تحمل الكثير من المواعظ والأوامر التي تجدي كثيرا في توجيه الأطفال إلى سلوك معين، بل يتأثر هذا باستغلال ميولهم غلى اللعب والتقليد[2].

3-مرحلة الطفولة المتأخرة أو مرحلة المغامرة والبطولة من سن (09-13 سنة):

في هذه المرحلة "تظهر لدى الأطفال غريزة حب المقاتلة والسيطرة والغلبة، ولذلك فإن الأدب الملائم لهم هو قصص البطولة والمغامرات، وعليه يجب أن نختار لهم من هذه القصص ما له

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1411،1هـ/1991م، ص 39.
[2]- نفسه، ص 40 ،41.

معنى سليما"[1]. فالأطفال في هذه المرحلة قد انتقلوا من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية إلى مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع.

4-مرحلة اليقظة الجنسية من سن (12-18 سنة):

هي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة تبدأ مبكرا عند البنات ومن مميزات هذه الفترة حدوث تغيرات جسمية واضحة، تصاحبها ظهور الغريزة الجنسية، والاجتماعية ووضوح التفكير الديني بحيث يدخل الطفل فترة المراهقة بمعلومات ناقصة أو خاطئة وقد يرجع المراهق إلى الدين لعله يجد مخرجا لانفعالاته، كما قد ينصرف إلى أحلام اليقظة مثل: حلمه بزوجة جميله ومستقبل مادي سعيد، وفي هذه الفترة يستمر الميل السابق إلى قصص المغامرات والبطولات بالإضافة إلى القصص البوليسية والقصص التي تتعرض للعلاقات الجنسية[2].

5-مرحلة المثل العليا من سن (18 سنة فما فوق):

تعد هاته المرحلة "مرحلة الوصول إلى درجة النضج العقلي والاجتماعي، وفيها يشتد الميل إلى القصص التي تصور المثل العليا، ومشكلات المجتمع"، [3] في هذه المرحلة يصبح الطفل سريع الإدراك بما يحيط به، ويسعى دائما إلى حب الإطلاع والاستكشاف.

[1]-عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 22.

[2]-ينظر:أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 43 ،44.

[3]-عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، ص 23.

وعلى هذا يمكننا القول أن التعرف على المراحل المختلفة لنمو الطفل من العوامل المهمة والضرورية لجميع من يتعامل مع الأطفال في مجال الثقافة والأدب ليسهل عليهم وضع أدب يتناسب مع كل مرحلة.

6-2-مراحل النمو اللغوي:

إنّ الحديث عن النمو اللغوي، عند الطفل يحيلنا إلى الحديث عن الإنتاج الأدبي بحيث يجب أن يتفق مع درجة نمو الطفل النفسي، واللغة التي يكتب بها تتفق مع درجة نموهم اللغوي ولقد مرت بمراحل عدة وهي:

1-مرحلة ما قبل الكتابة والقراءة من سن (03-06 سنوات):

و هي المرحلة "التي تسبق بداية تعلم الطفل الكتابة، فيها يميل إلى قصص الحيوانات والخرافات لكنه لا يستطيع أن يفهم اللغة المكتوبة، لذلك فإن البديل يكون تقديم القصة بالكلام أي من خلال التعبير الشفوي الصوتي، لأنه أقرب إلى الطفل في الفهم، فإن هذه اللغة بإمكانها أن تطبع على أسطوانة فتشغل نبرات الصوت، وتقليد أصوات الحيوانات والطيور"[1].

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن ، ص 45 ،46.

2-مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة من سن (06-07 سنوات):

وهي المرحلة "التي يبدأ فيها الطفل بتعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية...تستعمل في هذه المرحلة رسومات تضم بعض الكلمات والعبارات البسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل، في هذا السن من ألفاظ"[1].

3-مرحلة الكتابة والقراءة الوسيطة من سن (08-10 سنوات):

وهي مرحلة يكون الطفل قد سار فيها شوطا لابأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع في المرحلة الابتدائية، وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطفل لكي نقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم، تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي على أن نراعي العبارات المستعملة أن تكون بسيطة، سهلة، مكتوبة بخط واضح[2].

4-مرحلة الكتابة والقراءة المتقدمة من سن (10-12 سنة):

وفيها يكون الطفل قد قطع مراحل كبيرة في طريق تعلم اللغة واتسع قاموسه اللغوي إلى درجة كبيرة، وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية.

5-مرحلة الكتابة والقراءة الناضجة من سن (12-15سنة):

وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدا يمتلك ناحية القدرة على فهم اللغة، وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها[3].

---

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، ص 24.

[2]- نفسه، ص25.

[3]- نفسه، ص 25.

تتداخل هذه المراحل وتختلف باختلاف البيئات والمجتمعات ودرجة التقدم العلمي، ونمو اللغة عند الطفل هو اللذة الصادرة عن التعبير، من هنا نجد أن اللغة نوع من أنواع التعبير تطلق على التعبير الصوتي أو الشفوي بالكلام، والتعبير البصري أو التحريري للكتابة، فاللغة تعتبر عاملا أساسيا عند الطفل، لا يشعر بها إلا عند تنقله من المجرد إلى المحسوس.

الفصل الثاني

وسائط أدب الطفل

توطئة:

هناك جملة من الحقائق يجب الإقرار بها، وهي أن كلّ من حاول الكتابة للأطفال يتفق على أنها من أشق الأمور، التي يواجهها الكاتب لأنها تضحية كبيرة لا يقدر عليها إلا من آمن بقضية الطفل، وإدراك احتياجاته وآمن بأن الكتابة للطفل فن من الفنون الأدبية لها دورها في إعداد الأطفال وتعريفهم بشتى الحقائق والمعلومات وألوان التسلية، سواء أكان ذلك عن طريق القصة أو المسرحية أو القصيدة أو برنامج تلفزيوني أو إذاعي ...

تقدم هذه المعلومات في وسائط مختلفة، بأسلوب وطريقة تلائم مستوى الطفل بهدف تربيته وتزويده بالزاد الثقافي لمساعدته على شق طريقه وبناء المجتمع، لأن التغيير ينطلق بالأساس من اللّبنة الأولى (الطفل)، لذلك يجب أن نقدم له ما يبعده عن مظاهر التخلف في مختلف مظاهر الحياة وأن نبعده عن رواسب الانحطاط ومخلفات التأخر وهناك وسائط مطبوعة ووسائط سمعية بصرية جسّدت ذلك. وفيما يلي نوضح ذلك.

1-الوسائط المطبوعة:

لا قيمة لشيء إلا بعد وصوله، هذا هو الحال بالنسبة لأدب الأطفال الذي يحتل مكانة هامة لذا وجب أن تتوفر وسائل ووسائط مهمة لإيصاله إلى الطفل لكي يتصدر هذه المكانة، يشترط وجود وسيط يضفي على العمل الأدبي ألوانا من التشويق تجعل الطفل أكثر حرصا على الوسيط والسعي وراءه، ومن بين هذه الوسائط المطبوعة نجد الكتاب، الشعر، القصة، الصحف...نستهل هاته الوسائط بـ:

1- 1-الكتاب:

يعد الوسيط الأول والرئيسي بين الأطفال وأدبهم فهو من "أقدم الوسائط الثقافية كونها مصدر أساسي للمعرفة ووسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ ويؤدي إلى التوافق النفسي مع قارئه (الطفل) ويساعد على التقدم الدراسي وإكساب الطفل فن الحياة" [1]. فالعلاقة التي تربط الطفل بالكتاب كوسيط ثقافي لا يتشكل إلا من خلال الاستعداد القرائي للطفل.

أ- أنواع الكتاب:

إنّ الكتاب من الوسائط المطبوعة التي قدمت للطفل المعلومات، وأثرت في تكوين شخصيته، فالكتاب قد اختلفت حلله وتعددت أنواعه منها:

[1]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 180،181.

1-الكتب المصورة:

وهي التي "يتداخل فيها النص مع الرسم ويمتزجان بشكل يجعل الفصل بينهما مستحيلا، وقراءة الكتاب دون ربط الكلمات بالرسوم غير ممكنة، بل تصبح هذه الكلمات غير مفهومة وبلا معنى"[1]. فالصورة لها أهمية كبيرة لدى الطفل وهي تعطي المعاني للألفاظ، إذ تؤثر في إدراكه للمعاني وربطها بالملموس.

2-كتب التلوين:

عند قولنا كلمة تلوين تحيلنا مباشرة إلى العمل والمرح والتشويق، كيف لا والطفل يجد حريته حين يمسك بالقلم واكتشاف عناصر الحكاية، من خلال تلوينه للصور ويزداد معرفة والماما بأطرافها[2].

وعلى الرغم من تعدد أنواع الكتب واختلافها إلا أن هدفها واحد، وهو التأثير في وجدان وخيال الطفل وتقدم له المعلومات في أشكال مختلفة، وتراعي مراحل نموه وتغرس في نفسه حب المطالعة والاستكشاف.

[1]-عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 1419هـ / 1998م، ص 17.

[2]-ينظر: نفسه، ص 22 ،23.

ب–خصائص الكتاب:

إنّ تقديم كتب الأطفال "هو عمل جدي، وهو ليس مكانا للبدء بالكتابة أو للتمرن، فكتاب الأطفال مصمم لشخص مهم"[1]. لذا وجب أن تتوفر سمات تميزه عن الكتب العادية كونه مقدم لفئة حساسة ومن بين هذه الخصائص نجد:

- ✓ أن الكاتب "يكون أكثر الناس إحساسا بكتابه وفهما لدقائقه واتجاهاته ومن ثم فهو أقدرهم على إخراجه إخراجا فنيا إذ توفر لديه الاستعداد الفني اللازم للعمل" [2]. فالكاتب يجب أن يراعي حجم الكتاب، ومقاس الصفحات، وطريقة عرض الموضوع، وتنظيم العناوين وتوزيع الصور والرسومات مع اختيار مقاساتها، وأماكن وضعها.
- ✓ الاهتمام بالتصميم الغلاف والكتابة عليه واختيار الألوان للخارج والداخل، كل هذا يضفي على الكتاب صفات محسوسة تكون في نفس الناظر بصفة عامة والطفل بصفة خاصة انطباعا، إما بالإعجاب والرغبة في اقتنائه وقراءته، وإما بالنفور والانصراف عنه بلا وعي إلى غيره من الكتب[3].
- ✓ إن مراعاة شكل الكتاب شيء مهم بالنسبة للطفل وهذا لا يعني أنه لا يجب الاهتمام بمحتوى الكتاب، فعلى كاتب أدب الطفل مراعاة اللغة السهلة والمناسبة لعمر الطفل مع

[1]–جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روماني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1994 ، ص 16.
[2]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 160.
[3]–ينظر: نفسه، ص 159، 161.

التركيز على استخدام التكرار والحوار والمضمون الذي يجب أن يكون حقيقة صادقة في مستوى إدراك عقل الطفل[1].

1-2-القصة:

تعد القصة شكلا فنيا من أشكال الأدب فيها جمالا ومتعة، فالقصة "متعددة المضامين يكتبها الكبار للأطفال وتشتمل على عناصر بنائها كما هو الحال في قصص الكبار (الحدث، الشخصية، الزمان، المكان، السرد القصصي...) ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية عند الأطفال، وقدراتهم على الاستيعاب والتلقي"[2].

وفي ذلك نقول أنه لابد أن يكون أسلوب الأفكار والموضوعات التي تطرح مناسبة مع القدرات العقلية والنفسية واللغوية عند الطفل. وعليه فإن القصة وسيلة تربوية تعليمية محببة تهدف إلى غرس القيم والاتجاهات الإيجابية في الطفل.

1-عناصر القصة:

تقوم القصة على مجموعة من العناصر التي تهدف إلى بنائها وتكوينها مع مراعاة المراحل العمرية لدى الطفل وهي:

[1]-ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 106 ،107.

[2]-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 164.

أ-الموضوع (الفكرة):

تعد الفكرة العنصر الأساسي الذي تبنى حوله القصة وهي: "التي تجري أحداث القصة في إطارها وتطرح الموضوعات من خلالها" [1]. فلابد على كاتب قصص الأطفال أن يختار الفكرة ويحسن عرضها ويراعي مراحل نمو الطفل. فالفكرة يجب أن تكون مناسبة لنضج الطفل.

ب-الحدث (الحبكة):

يجب أن يكون الحدث سليما ومتماسكا، ومترابطا ترابطا فنيا يجعل من القصة عملا ناجحا "وهو عبارة عن مجموعة من الوقائع المتتابعة والمترابطة والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق فتصل إلى عقله ويشترط أن تكون الأحداث متسلسلة وعدم الإكثار منها في قصة الطفل، وذلك حتى يمكن التركيز على الحدث الرئيسي" [2]، لكي لا يتشتت فكره.

ج-الشخصية:

تعد"الشخصية عنصرا هاما من عناصر البناء الفني للقصة ومحورًا أساسيًا لها فهي تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة ولابد أن يتعرف الطفل على الشخصيات بدقة

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 46.

[2]-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية، د.ط، 2000، ص 38.

ويفهم دورها ويحدد موقفها"[1]. فالشخصية يجب أن تكون مألوفة قريبة إلى نفس الطفل قادرة على الإقناع والتأثير.

د–الزمان والمكان:

من أهم العناصر الواجب توفرها في القصة، "فزمان القصة قد يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وقد تقع أحداثها، محليا أو في مكان آخر والقصة قد تعمد إلى الغموض في المكان فلا تعنيه، وقد يأتي ذكر المكان ضمنيا حين يذكر الكاتب بناء معروف، أو حديقة مشهورة"[2].

وعليه فإن خلفية القصة وجوّها العام يجب أن يكونا صحيحين وسليمين زمانا ومكانا، وعلى القصة أن تعطي جوّ البيئة المكانية والإحساس بها.

هـ– الحوار:

يعد الحوار عنصرا هاما في بناء القصة "وهو ما يجري على ألسنة الشخصيات يصور الانفعالات والعواطف ويوضح فكرة القصة ويمنح الأحداث حيويتها ويجب أن يكون تلقائيا غير مفتعل فصيحا غير عام"[3].

[1]– محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي ، ص 41.

[2]–عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 39.

[3]–محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، ص 46.

2-أشكال القصة:

اكتست القصة في أدب الطفل أشكالا وأنواعا عدة منها: الرواية، الأقصوصة، والقصة القصيرة، بالإضافة إلى قصص الحيوان والقصص الفكاهية والدينية وبشيء من التفصيل نعرج على بعض من هذه الأشكال:

أ-الرواية:

هي من الوسائط التي ذاع صيتها عند الأطفال كونها "تعالج أحلامه حول بلاد خيالية، كما أن الأطفال يستمتعون برؤية هذا النوع من الأحلام مطبوعا على الورق وقد يشعرون بالارتياح لاكتشاف أنهم ليسوا وحدهم من يفكر بهذه الطريقة"[1].

ب-القصة القصيرة:

وهي القصة التي "تتكون من عقدة واحدة، وشخصيات قليلة لا تتجاوز خمس شخصيات على الأكثر"[2]. بمعنى أنها تروي حدثا قصيرا مفهوما تكون الأشخاص فيه معروفة.

ج-الأقصوصة:

وهي شكل آخر للقصة تتميز بأنها "أصغر القصص حجما، وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد"[3].

---

[1]-نيكولاس تاكر، الطفل والكتاب، دراسة فنية وأدبية، تر: مها حسن بحبوح، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د.ط، 1999 ، ص 152.

[2]-عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص 42.

[3]-نفسه، ص 42.

هذه الأشكال ساعدت على التنوع في القصص، بما يتلاءم مع متطلبات الطفل ومستوى إدراكه.

3-خصائص القصة الموجهة للطفل[1]:

إن القصة وسيط هادف ومهم بالنسبة للطفل لذا وجب أن تتوفر خصائص تميز قصة الأطفال عن غيرها، ومن بين هذه الخصائص نجد:

- ✓ أنّ اللغة هي الركن الأساسي والخاصية الأساسية التي يجب مراعاتهما في العمل الأدبي، إذ يجب أن تتماشى المفردات المستعملة في القصص مع القاموس اللغوي عند الطفل ومراحل نموه.
- ✓ يجب أن يتسم الأسلوب بالوضوح والجمالية، والبساطة والتشويق وأن يثير التفاعل الفكري ومناسبا لمستوى إدراك الطفل.
- ✓ الجمل القصيرة واللغة البسيطة الخالية من التعقيد والغموض.

1-3-الشعر:

يعد الشعر وسيطا مهما بين الأطفال، "فهو فوق كل شيء إحساسٌ، وهو جوهر تجربة كل شاعر بدون تجربة، بشكل موجز وبأبعاد كاملة" [2]. "وأصبح للأطفال أيضا شعراءهم الذين يقدمون لهم دواوين غاية في الجمال، بعد أن رصف لهم شوقي والهراوي، والرصافي وكامل

[1]-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، ص 59، 62. (بتصرف)
[2]-جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روماني، ص 30.

الكيلاني، وإبراهيم العربي ذلك الطريق الطويل وظهرت أسماء لها في قلوب أبنائنا، محبة خاصة مثل: سليمان العيسى، فاروق سلوم، فاروق يوسف، فؤاد بدوي، إبراهيم شعراوي"[1].

كان لهذه الدواوين الشعرية المقدمة للطفل تأثيرا بالغا، وحافزا على تشجيعه للعمل والجد والمثابرة والمبادئ المثلى.

أ-خصائص الشعر:

يتميز شعر الأطفال بمجموعة من السمات أبرزها[2]:

- ✓ اللغة الموحية التي تترك أثرا عميقا في النفس.
- ✓ احتواء شعر الأطفال على فكرة واحدة.
- ✓ يتكون من أبيات قليلة.
- ✓ الصورة الشعرية الجميلة والفكرة النبيلة الخيرة.
- ✓ الوزن الخفيف والرشيق الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربعة في كل بيت.

عرف أدب الطفل الشعر والأنشودة والغناء وقد حظي بالتدوين لهذه الأنواع، وليس من الغريب حين يمزج كاتب الشعر بين القصة والشعر، حيث نلمس قصة في طابع شعري، وفي هذا السياق نجد:

[1]-عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، ص 45، 46.

[2]-أنس داود، أدب الأطفال، في البدء كانت ...الأنشودة، دار المعارف، د.ط، 1993، ص 99. (بتصرف)

ب–القصة الشعرية:

هي لون أدبي هادف "يكتبه الكبار في نمطين القصة الشعرية، والقصة الشعرية الخرافية وهذه الأخيرة تدخل عالم الحيوان والجمال في نسجها الشعري المنظوم، وأدبنا العربي خال من الملحمية لذلك تقف الشعرية للأطفال عند الغنائية في تآليفها المتنوعة"[1].

والنموذج التالي يبرز هذا اللون في قول الشاعر كمال نشأت (ت2010م) في **'قصة العودة'**[2]:

يَعُودُ فِي العَشِّيَةِ * أَبِي مِنَ العَمَلِ**

فِي كَفِّهِ هَدِيَّة * فِي عَيْنِهِ الأَمَلْ**

يَعُود فِي العَشِّيَةِ * فَنَرْقَبُ الطَرِيقْ**

مِن شُرْفَةٍ سَخِيَّةٍ * بِزَهْرِهَا الرَّقِيقْ**

فإنْ رَأَيْنَاهُ جَرَتْ * أُخْتِي لِتُعْلِنَ الخَبَرْ.**

هذه المقطوعة الشعرية تعكس قصة عودة الأب من العمل إلى المنزل وفرح أبنائه به، في قالب شعري مميز، أبياتها قليلة لكنها تحمل موضوعا يتحمس له الأطفال بكثرة.

1–4–الصحف:

هذا النوع من الوسائط نزل هو الآخر إلى ساحة الأطفال وتجلت هذه الصحف في: "المجلات الهزلية، المجلات الأسبوعية، الجرائد اليومية، المقالة، الدوريات". وكان لها صدى كبير وتأثير بارز في صفوف الأطفال.

---

[1]–أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 152.

[2]– نفسه، ص 153.

فالمجلات الأسبوعية مثلا هي أقرب الوسائط، تستعمل الكتابة والرسم والصورة، وتصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبعة وتصدر عادة كل أسبوع، لذلك تختلف عن الكتاب في الإمكانيات التي يتيحها اللقاء الأسبوعي المتكرر، كتقديم الأحاجي والألغاز الأسبوعية وعرض إجاباتها في الأسابيع التالية، وتقدم لقرائها مزيدا من الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة.

وعليه فالمجلة وسيط ذو إمكانيات ضخمة يمكن أن تشد الأطفال بقوة، وظهرت مجلات عدة مثل: مجلة سندباد (مجلة الأولاد في جميع البلاد)، ومجلة كروان (مجلة البنات والصبيان)[1].

بعد أن تطرقنا إلى مجموعة من الوسائط المطبوعة، وليس الحكم عنها أنها مطبوعة حكما مطلقا، بل بالعكس فقد تكون مطبوعة ومسموعة في الآن ذاته، اتضح لنا أنه لابد على كاتب أدب الطفل شاعرا كان أم ناثرا، أن يعيّ أي مرحلة عمرية يتوجه إليها بإنتاجه وأن يتماشى مع القاموس اللغوي للطفل هذا بالنسبة للوسائط المطبوعة، وهناك وسائط أخرى عرفت بالوسائط السمعية والبصرية فماهي؟

[1]-ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 242.

2-الوسائط السمعية والبصرية:

تستمد ثقافة أطفالنا من وسائط ثقافية متنوعة، منها ما كان معروفا منذ زمن ومنها ما هو من نتاج هذا العصر، عصر التكنولوجيا الحديثة والرقمنة، كالسينما والأشرطة التلفزية والإذاعة والمسرح، وكذا الانترنت التي فتحت فضاءات جديدة يتمتع بها أطفالنا اليوم بحيث توافق كل مراحل حياة الإنسان بما في ذلك مرحلة الطفولة.

2-1-المسرح:

ينال أدب الطفل ميدانا فسيحا ومجالا أمام كل المهتمين به، وفي نفس الوقت يظل عالما مجهولا من حيث الوقوف على أبعاده الفنية، التي تساعد القارئ أو الدارس على معرفة جوانب هامة في هذا الميدان، ولابأس أن نقف في هذا المجال على موضوع المسرح الموجه للطفل.

1-مفهوم المسرح:

هو شكل من أشكال الأدب "يستعين بالفنون والآداب جميعا، ويقدمها متناغمة على خشبته في اتساق وانسجام ...إن المسرحية قصة ممسرحة ذات هدف، لها تأثير بالغ على الطفل كون أن القصة من أحب الألوان الأدبية إلى الطفل فتقدم في هذه الحالة من خلال الحركة، بعد أن يضفي إليها فنانون عديدون لمسات، من أذهانهم وعواطفهم ويجعل منها شيئا آخر، يتحرك بقوة وسط أجواء دنيا أخرى، تنقل الأطفال إليها وتترك أثر كبير في نفوسهم...والمسرح يحرك مشاعر

الأطفال وأذهانهم ويغذيهم فنيا وأدبيا ووجدانيا، وهم باعتبارهم جمهورا يشكلون بعدا أساسيا من أبعاد العمل الدرامي"[1].

فالمسرح من أخطر أنواع أدب الأطفال إن صح التعبير، لأنها تخاطب وجدان وحواس الأطفال لذلك على كاتب المسرح أن يكون على دراية بكل شيء يخص عمليه المسرحي وعدم تجاهله، لان العروض المسرحية لابد أن تتوفر على جملة من المعايير أهمها:[2]

- استخدام الألفاظ المألوفة.
- الاقتصار على الألفاظ الضرورية.
- أن تكون مناسبة لقدرات واهتمامات الطفل، من حيث الأسلوب والفكر.
- أن لا يترك العمل المسرحي أي انطباعات سيئة لدى الطفل، والشخصيات الشريرة يفضل أن تقدم بشكل يجعل الطفل يسخر منها.
- أن لا تزيد مدة عرض المسرحية على 45 دقيقة حتى لا يفقد الطفل قدرته على المتابعة.
- أن تكون بداية الأحداث مشوقة، والخاتمة شاملة وعادلة.

[1] –هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفاته، فنونه، وسائطه، ص 299، 302.

[2] – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال 'قراءات نظرية ونماذج تطبيقية'، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1426هـ/ 2006م، ص 259. (بتصرف)

2-أنواع المسرح:

ينقسم مسرح الأطفال إلى أنواع منها [1]:

أ-مسرح العروض البشرية:

وهو عبارة عن مجموعة من النشاطات المسرحية التي يقوم بها الأطفال أنفسهم لجمهور من زملائهم، وأساتذتهم، وأحيانا أولياء الأمور.

ونعني بهذا النوع –العروض البشرية- المسرح الذي يقوم بأدائه عناصر بشرية سواء كانوا من الممثلين الصغار فقط، أو الكبار فقط، أو الكبار والصغار معا.

ب-مسرح العرائس:

وهو عبارة عن مسرحيات تكتب للأطفال، تتناول موضوعات خيالية تؤديها مجموعة من الدمى والعرائس الصناعية، ذات الألوان المبهرة تتحرك بواسطة خيوط على أصوات الممثلين. والجدير بالذكر في هذا المقام أن مسرح العرائس ساهم إلى حد بعيد في نضج شخصية الطفل ويمكن استغلاله في موضوعات هادفة.

ج-مسرح خيال الظل:

وهو نوع من العروض المسرحية، تعتمد على تسليط الظلال على الشاشة فتظهر الأشكال أمام المشاهدين.

وبإمكاننا الإشارة إلى أنواع المسرح في الشكل الآتي:

[1]- ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفاته، فنونه، وسائطه، ص 259.

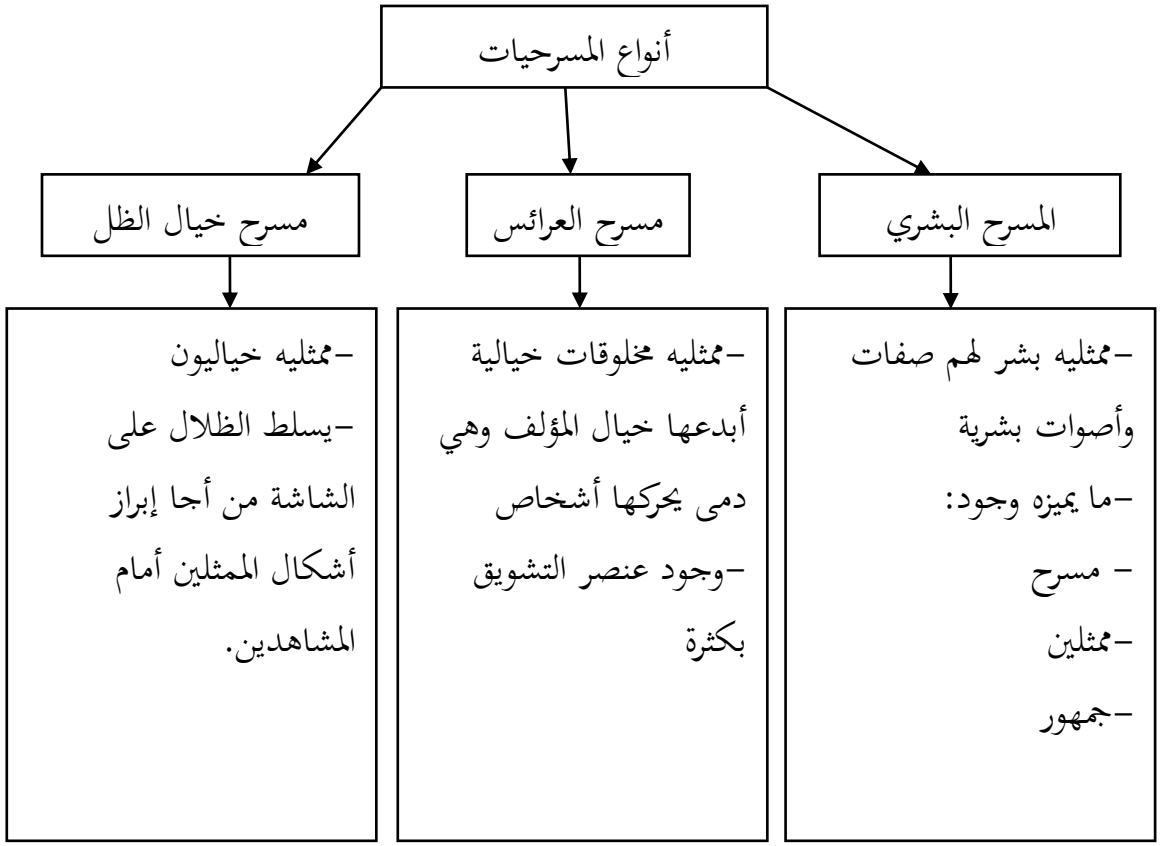

الشكل رقم(01): يوضح أنواع المسارح.

3-أهمية المسرح:

يمكن إجمال أهمية المسرح فيمايلي[1]:

- ✓ يساعد المسرح الطفل على التفكير والتخييل، وإدراك واقعه بما فيه من إيجابيا ويتحمس للتصدي للسلبيات بما يعود بالنفع على المجتمع الذي يعيش فيه.
- ✓ يعتبر المسرح من خير العوامل في تعويد الطفل فن الإلقاء والتمثيل، وإتقان النطق والثقة بالنفس والاندماج مع الجماعة.

[1]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، 253. (بتصرف)

✓ يساعد المسرح في تفريغ المشاعر والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل.

من هنا نجد أن المسرح يضع أمام الأطفال الوقائع والأشخاص والأفكار في شكل صورة كلية ملموسة، مرئية، مسموعة. على عكس الوسائط الأخرى.

4-موضوعات المسرح:

تتعدد موضوعات المسرحية التي تقدم للطفل والجدول التالي يوضح ذلك[1]:

المسرحية التاريخية	المسرحية الاجتماعية	المسرحية التعليمية	المسرحية الأسطورية	المسرحية التثقيفية	المسرحية التهذيبية
تتخذ من التاريخ إطارا لها، مما يسهل على الكاتب معالجة بعض القضايا التي تتمحور حول الواقع.	تتناول قضايا ومشكلات اجتماعية فتبرزها وتعرض أسبابها وتضع حلا لمشكلاتها.	تعالج موضوعات المناهج التعليمية في أية مرحلة من مراحل التعليم مثل اللغة وفروعها المتعددة	تعالج قضايا الحياة بواسطة توظيف الأسطورة.	هذه المسرحية تزود الأطفال بمعلومات عامة سواء كانت معلومات تاريخية أو جغرافية.	تعمل على توجيه الأطفال والابتعاد عن الصفات السيئة كالكذب والنفاق وغيرها.

الشكل رقم (02) جدول توضيحي لموضوعات المسرح

[1]-ينظر: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ص 08،09.

وبالرغم من هذا التنوع والتعدد تظل مسرحية الأطفال والكبار مندرجة ضمن المسرح العام باعتبارها جنس من الأجناس الأدبية.

2-2-وسائل الإعلام:

لا ينكر أحد منّا أن العصر الذي نعيشه هو بحق عصر التقنية، حيث ساد العالم خلال السنوات الأخيرة موجة من النشاط التقني القائم على نشاط علمي مكثف، ومن الأجهزة التي لحقتها هذه الموجة أجهزة الإعلام بأنواعها المختلفة، وبخاصة الأجهزة المسموعة والمرئية مع الاهتمام ببرامج الأطفال نظرا لمكانتهم المتميزة في المجتمع الذي يعيشون فيه ومن مظاهرها:

1-الإذاعة:

تعرف الإذاعة بأنها: "وسيلة من وسائل التعبير بالصوت، تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق حاسة السمع، كالمؤثرات الصوتية والموسيقية والمقدرة التنفيذية ونبرات الصوت"[1]. وإذا كانت وسيلة التعبير في الإذاعة هي الصوت فإنها يمكن عن طريق الاستغلال الجيد للإمكانيات الإذاعية، أن تصل إلى التنبيه والتشويق لجميع الأطفال، وتخطي كل الأسوار التي كانت تحبس الأطفال وراء الأبواب في عالمهم الضيق.

أ-مهام كاتب البرامج الإذاعية للأطفال:

من مهام كاتب الأطفال الإذاعي أن يكون على علم بالاعتبارات التربوية والسيكولوجية والفنية، ثم بعد ذلك يجب أن يكون على دراية بخصائص الكتابة الإذاعية وإمكانيات العمل

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 248.

الإذاعي، ومعرفة الكاتب بمدى الإمكانيات المتاحة في هذا الشأن وأنواع المؤثرات الصوتية هي الخطوة الأولى التي يمكن الاستفادة منها عند كتابة النص.

إن الكاتب يعرف بأن الطفل سيتعرف على شخصيات برنامجه من خلال أحاديثهم، لذلك من المهم أن تكون واضحة محددة حتى لا يحدث خلط فيظل المستمع بينها، وهذا الأمر يتطلب الإعداد المكثف للعاملين في مجال الكتابة والإعداد لهذه البرامج التي يأملون منها أن تساعد المدرسة في تهيئة الطفل لغويا ومعرفيا[1].

ب–أهمية الإذاعة:

إن الإذاعة تحتل مكانة بارزة ومتميزة وبخاصة في حياة الطفل، باعتبارها من أهم نواقل الأدب إليه"فقد أتاحت لهم فرص متعددة لمتابعة ما يحدث للأطفال في جميع أنحاء العالم، وهي تزودهم بالعديد من المعلومات والقيم التي تمثل عصر شخصهم، كما تساعدهم في عملية التنشئة الاجتماعية والدينية والسلوك اليومي"[2].

وقد يعتقد البعض أن انعدام الصورة في المذياع يمثل أحد أوجه النقص إلا أنه من ناحية أخرى يمكننا أن نعتبر ذلك إحدى الميزات التي يتفوق بها المذياع المسموع، وذلك لأن انعدام الصورة تساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة مما يؤدي إلى زيادة وتعميق استفادته وتحصيله في هذا المجال[3].

---

[1]–ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 249، 250.

[2]–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 249.

[3]–ينظر: عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيات أدب الطفل، ص 153.

وفي هذا السياق نود أن نبين أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مميزات وخصائص تميزها عن الوسيلة الأخرى وتختلف في التأثير الذي تحدثه عند الأطفال، لكن الملاحظ أن البرامج المسموعة والقصص والكتب قد تراجعت أمام الجهاز المرئي (التلفاز) الذي أصبح يحظى باهتمام الأطفال وحتى الكبار.

2-التلفاز:

يعد التلفاز من الأجهزة الحساسة في تأثيرها على المجتمع عامة والأطفال خاصة، لما يتمتع به من مميزات قد لا توجد في الوسائل الإعلامية ويعرف التلفاز بأنه: "وسيلة حضارية ونقلة ثقافية تهم الكبار والصغار تعتمد على حاستي السمع والبصر في آن واحد"[1].

من هذا التعريف يتبين بأن جهاز التلفاز يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره، باعتماده على وسيلتين من وسائل التطبيق يستخدمها في آن واحد.

أ-ما يجب توفره في البرامج التلفزيونية المقدمة للطفل:

يقدم التلفاز برامج متنوعة موجهة للصغار كالرسوم المتحركة... كل هذا يبين عملية الاختيار في كل شيء يخص الطفل"لذا يجب مراعاة اللغة التي هي وعاء الفكر ووسيلة الخطاب زد على ذلك خبرات الأطفال وتجاربهم، والقدرة على الاستيعاب والتجاوب مع ما يعرض لهم، حتى

[1]-سمير عبد الوهاب احمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 249.

ينسجموا مع حياتهم كلها فبرامج التلفاز يجب مراعاتها طبقا للمراحل العمرية للطفل واحتياجات كل مرحلة من قصص وخيال وعلم وثقافة"[1].

من هنا نجد أن التلفاز أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على الطفل، لأن الطفل يبدأ في التعرض لتأثير برامجه المختلفة منذ مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية.

ب–دور التلفزيون في حياة الطفل:

يتعلم الطفل بدون معلم بمجرد أنه حي ويتفاعل مع البيئة وينتمي إلى الإنسان وعلى هذا الأساس فإنه يتأثر بكافة عناصر البيئة من أفراد وأشياء ومواقف، ولقد أصبح التلفزيون في الوقت الحالي جزء لا يتجزأ من بيئة الطفل، إذ يقضي الساعات الطوال في مشاهدته، من هنا نجد أنه يقوم بتوجيه الطفل نحو سلوكيات ومنهجيات إيجابية تتمثل في[2]:

- ✓ ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة، والأخلاق الحميدة.
- ✓ التلفاز وسيلة ترفيهية ناجحة، تقدم البهجة والسرور للأطفال في إطار التسلية الممتعة، والمفيدة في الوقت نفسه.
- ✓ يجمع التلفاز بين التربية والترفيه والتسلية، والتعامل الاجتماعي والقواعد التعليمية وغيرها.

وهكذا يمكن القول أن التلفاز في عرضه للمواد والبرامج الخاصة بالأطفال يمكنه الجمع بين التربية، الترفيه، التسلية، التعامل الاجتماعي، القواعد الصحية والتعليمية وغيرها.

---

[1]–نادي الديك، وسائط توصيل أدب الأطفال، دراسة تاريخية تحليلية، مجلة جامعة القدس، العدد السابع، نيسان 2006، ص 296.

[2]–عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيات أدب الطفل، ص 147. (بتصرف)

ج-سلبيات التلفاز في حياة الطفل:

نظرا لما سبق ذكره نحذر أيضا من الآثار السلبية، التي قد يحدثها التلفاز "فما يلاحظ من مجمل الدراسات عن تعرض الأطفال للتلفاز، أن الأطفال في الدول المختلفة يقضون فترات أمام التلفاز تزيد عن المساحة المخصصة ...وهذا أنهم يتعرضون لبرامج ليست مخصصة لهم وفي هذا مخاطر على الأطفال ويشار إلى أن الذين يتعرضون لبرامج الراشدين والتي تتناول مشكلات الحياة الأسرية خصوصا والاجتماعية عموما، كثيرا ما ينتابهم القلق من المستقبل، كما يلاحظ أن أغلب الأطفال يشاهدون برامج التسلية والعنف والرسوم المتحركة والكوميديا، وأقلية قليلة منهم تميل إلى البرامج التعليمية التي تكون مساعدة للمدرسة"[1].

وأخيرا فإن آثار التلفاز على الأطفال تبقى مرهونة بعدة عوامل يدخل في إطارها الرعاية الأسرية والأطفال أنفسهم. مما سبق ذكره نوجز كلامنا في الخطاطة الآتية التي توضح الوسائط المطبوعة، والسمعية البصرية:

[1]-ينظر: عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن، أساسيات أدب الطفل، ص 147 ،148.

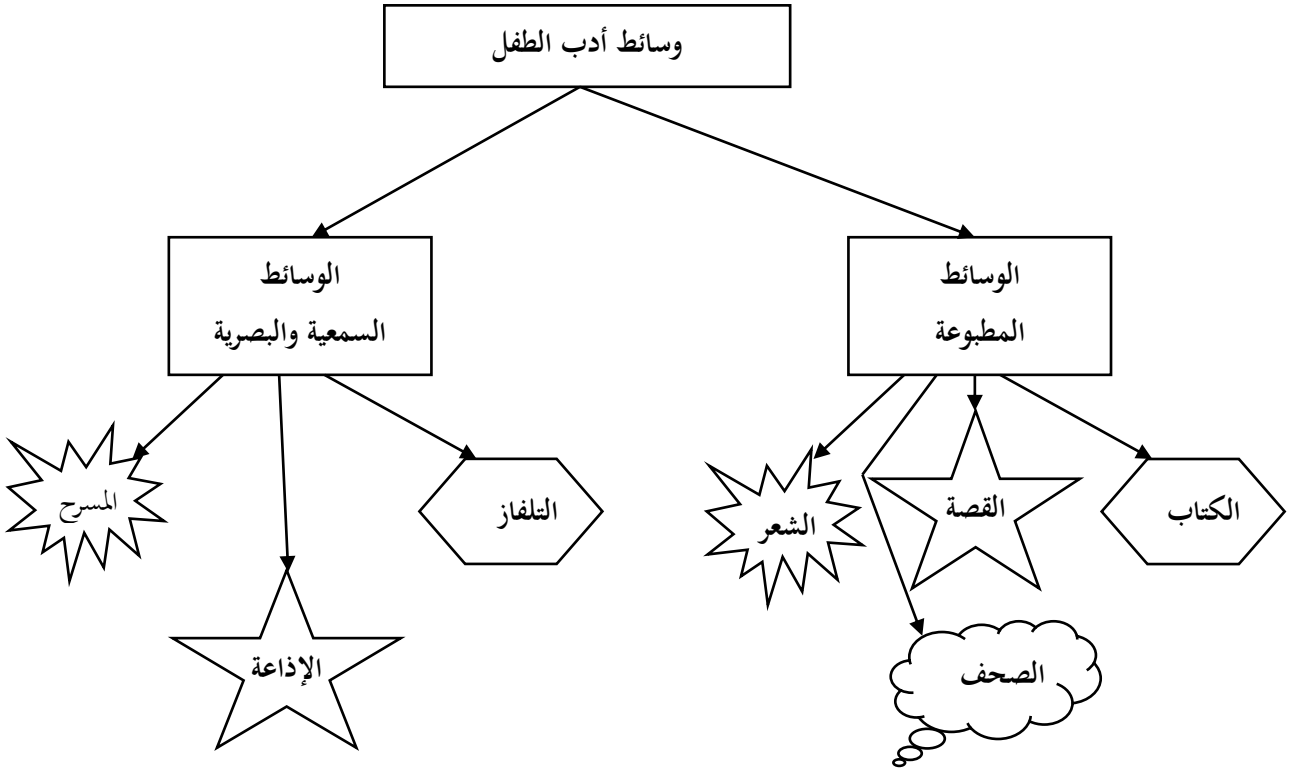

الشكل رقم (03): خطاطة توضح وسائط أدب الطفل

إن طريقة إخراج الكتاب القصصي للطفل، ونبرات الكتابة فيه من أولويات ما يحفز الطفل على التقاطه والانجذاب له، فإضافة إمكانات جديدة لعوامل الكتابة المطبوع، التي تصل إلى الطفل من خلال حاسة النظر والتي تساعد على تعميق الشكل الذي تصل به هذه الكتابة للأطفال، وعليه فيم تتجلى نبرات الكتابة؟

الفصل الثالث

نبرات الكتابة
في ادب الطفل

توطئة:

إن الكتابة للطفل من أكثر الكتابات الفنية، التي تستدعي الوعي والحرص الكامل والقدرة على التحكم في أدوات الكتابة ومراعاة المراحل العمرية للطفل، ومعاينة الفضاء النصي الذي يتكون من جملة من الدلالات، التي تتم القراءة. للاتصال الوثيق بين الرسم والطباعة والتلوين والكتابة ونوعية الخط...أو ما يجتمع تحت الشكل الطباعي.

هذا ما دفع كُتاب القصة إلى تقسيم النص إلى فقرات، تنسجم مع الرسوم والصور مقدمة دلالاتها المباشرة، فيصبح النص تابع للصورة ومنه يوفر نظام الفقرات، قراءة مرحلية زمنية دون ضغط كتابي، يشوش عملية الفهم لدى الطفل يتوافق مع ما يمكن أن يتوفر من نبرات الكتابة، المتصلة بالمعاني من خلال: تصغير أو تكبير الحروف والكلمات، التكرار، علامات الترقيم، استغلال المسافات الإضافية بهدف تحريك خيال القارئ الصغير وتنمية قدراته الذهنية والعقلية[1].

وبداية لابد من الولوج لعالم النبرات، بأنواعه المختلفة إذ سنحاول أن نقف على أهم المفاهيم الخاصة بنبرات الكتابة، مع التركيز على مقومات الكتابة وكيفية الاستفادة منها، سواء كان القارئ طفلا أو غير ذلك.

[1]-ينظر: أحلام بن الشيخ، مجلة الأثر، قصص الناشئة بين ضوابط التشكيل وسعة المخيلة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد30 جوان 2018، ص 08.

1-مفهوم نبرات الكتابة:

يحتاج الطفل في الأدب المقدم له إلى مراعاة الوضوح والبساطة في اللغة، والابتعاد عن الغموض في الألفاظ، والتداخل في التراكيب باعتبار أن الأطفال فئة حساسة من الواجب مراعاة ما يقدم لهم، فلجأ العديد من الكتاب أمثال 'محمود أبو فروة الرجبي'، 'علي البتيري'، 'توفيق الحكيم'، 'الطاهر عبير' وغيرهم إلى اكتشاف أسلوب جديد في كتابة قصة ما، يندرج في نبرات الكتابة والتي ذاع صيتها كونها تلفت نظر الطفل وتشد انتباهه وفيمايلي سنوضح ذلك بدءا بالتعرف على مفهوم المصطلح من حيث الجانب اللغوي والاصطلاحي.

1-1-الكتابة:

1-لغة:

الكتابة تعني: "كَاتَبَ صَدِيقَهُ: رَاسَلَهُ، فالكتاب اسم لما كُتِبَ مجموعا، والكتابُ مصدر والكتابةُ لما تَكُونُ لهُ صناعَةٌ "[1].

الكتابة من الفعل كَتَبَ:"كَتَبَ الكِتَابُ-كَتْبًا-وكِتَابَةُ: خَطَّهُ فهو كَاتِبٌ (جمع)،كُتابٌ، كَتَبَهُ، يقال كتَبَ الكِتَابَ، عَقَدَ القرآن".[2] قَضَاهُ و أوْجَبَهُ وفَرَضَهُ، يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة: 183).

فالمعاني التي تحملها لفظة الكتابة في المعجم هي: الجمع، والقضاء، والإلزام، والإيجاب، كما تعني التنظيم والشد.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص 699.

[2]-مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، د.ط، ص 526.

2-اصطلاحا:

تعتبر الكتابة موهبة وحاصلا لدراسات عديدة، بحيث إنها إعادة ترميز اللغة المنطوقة بشكل خطي على الورق، عن طريق أشكال ترتبط ببعضها البعض. وهي: "أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، تعبر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه..."[1].

وتعرف الكتابة أيضا بأنها: "رسم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس...إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان"[2].

ومن هنا نستنتج أن الكتابة مهارة عقلية تتضمن القدرة على تحويل الرموز الصوتية (المسموعة) إلى رموز مكتوبة (مرئية).

1-2-النبرة:

1-لغة:

ورد في لسان العرب نبر: النَّبْرُ بالكلام: الهَمْزُ. قال: وكلّ شيء رفع شيئا فقد نبَرَهُ، والنَبْرُ: مصدر نبَرَ الحرف يَنْبِرُهُ نَبْرًا هَمَزَهُ. وفي الحديث: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله، فقال: لا تَنْبِرْ باسمي، أي لا تَهمِزْ، وفي الرواية: فقال: إن معشر قريش لا نَنْبِرْ، والنَبْرُ هَمْزُ الحرف ولم تكن قريش تَهْمِزُ في كلامها، ويقال: نَبَرَ الرجل نَبْرَةً إذا تكلم بكلمة فيها عُلُّوٌ وأنشد:

---

[1]-زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، د.ط، 2008، ص 164.

[2]- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دراسة أحمد الزعبي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2009، ص 453.

إِنِّي لأَسْمَعُ نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا، فَأَكَادُ أنْ يُغْشَى عَلَيَّ سُرُورًا[1].

والنبر في اللغة معناه: "البروز والظهور، ومنه المنبر في المساجد ونحوها" [2]

2-اصطلاحا:

تعرف النبرة في الاصطلاح على أنها: "درجة الضغط على مقطع معين لكي يكون بارزا نطقا وسمعا عمّا سواه من المقاطع المجاورة له" [3].وهي "نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح، وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاورها ...والكلمة تتكون من سلسلة من الأصوات المترابطة المتتابعة"[4].

وعليه فإن النبرة قد حملت مدلولات منها البروز والظهور وهي عنصر من عناصر الكلمة التي تميزها عن غيرها. فما علاقة النبرة بالكتابة؟

1-3-علاقة النبرة بالكتابة:

استعملت كلمة النبرات جنبا إلى جنب مع كلمة الكتابة لأن "نبرات الكتابة قد جعلت الحروف المكتوبة نبرات كنبرات صوت المتحدث، تعلو وتنخفض، تمتد وتقصر، وترتفع عالية ثم تنحدر معبرة عن المعنى كما يريد أن يصوره، فعلى سبيل المثال نجد مقدم القصة (**المسموعة**) يستطيع استغلال نبرات صوته للتأثير على سامعيه. أما كاتب القصة (**المطبوعة**) يحدث تأثيرات في القارئ، عن طريق التكرار

[1]-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج14، ص 175.

[2] - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000، ص 512.

[3]-محمد بولخطوط، النبر في اللغة العربية مفهومه وقواعد، حوليات الآداب واللغات، مج 05، عدد10 فيفري 2018، ص 252.

[4]-كمال بشر، علم الأصوات، ص 512، 513.

وتغيير أحجام الحروف والكلمات وأوضاعها المألوفة فبهذا يغير من نبرات الكتابة ليثير الانتباه كما يفعل المتحدث"[1].

فالكتابة نمط من حل المشكلات لأن الكاتب يجب أن ينتج وينظم مجموعة من الأفكار على الورق وترتيبها بما يتلاءم مع معارف الطفل، وبالتالي يبرز دور ما يمكن أن نسميه **بنبرات الكتابة** وهي ما يحل من (اللغة المكتوبة) مكان نبرات الصوت في (اللغة المسموعة).

لقد أجمع العديد من الدارسين على أن نبرات الكتابة والتشكيل البصري والنبر البصري جميعهم تنصب في اتجاه واحد باعتبارهم من الأولويات التي تحفز الطفل على الانجذاب إلى ما يقدم له، فقد عُرفوا بـ: "الكتابة جزء من نص كلمة، عبارة، مقطع ببنط أغلظ لتسجيل دلالة الصورة البصرية"[2]. وهي "منبها أسلوبيا أو نبرا خطيا، بصريا، يتم عبر التأكيد على مقطع أو وحدة معجمية أو خطية، ومن هذا المنظور فإن دورها يقارب الذي يلعبه النبر في الإنجاز الصوتي للنص"[3].

فاللغة نوع من التعبير تطلق على التعبير الصوتي والتعبير البصري، وعلى هذا انقسمت اللغة إلى لغة كلام ولغة كتابة والخطاطة التالية توضح ذلك:

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 219.

[2]-محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، 2008، ص 193.

[3]-محمد الماكري، مدخل لتحليل ظاهرتي الشكل والخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 236، 237.

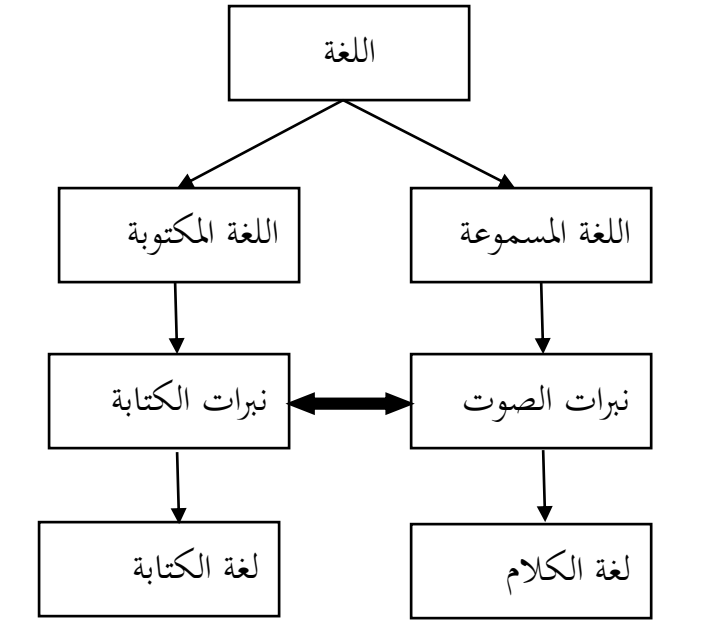

الشكل رقم (04): يوضح أقسام اللغة

2-خصائص الكتابة للطفل:

تتميز الكتابة الموجهة للطفل بجملة من الخصائص المتعلقة باللغة والأسلوب بـ[1]:

-أن يتفق الأسلوب مع مستوى الطفل، ودرجة نموه من النواحي النفسية واللغوية.

-اختيار الألفاظ السهلة الواضحة والعبارات التي تؤدي المعنى، دون تعقيد أو صعوبة وأن يشير بألفاظه، وعباراته، المعاني الحسية والصور البصرية، والأمور المتحركة والمسموعة والملموسة.

-استعمال الألفاظ مع بعض الصفات الجسمية، الواضحة الملونة مثل: **الرجل ذو اللحية البيضاء.**

-استعمال أصوات الحيوانات وأحاديثه ا، فالقصة يضفي عليها جوا محببا إلى نفس الطفل سواء كانت مسموعة أو مقروءة.

-التشويق عامل هام لجلب انتباه الطفل.

[1]-ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 59، 61 .

-الابتعاد عن أسلوب الوعظ والإرشاد، والنصح المباشر، وإذا كنا نريد للقصة أن تحقق أهدافا خلقية أو اجتماعية فاضلة، فليكن هذا بطريقة غير مباشرة، من خلال القدوة الحسنة عندما يتقبل الطفل، أفكار البطل بلا مناقشة.

-اختيار العناوين والأسماء في القصة له مفعول السحر في نفوس الأطفال وبخاصة اختيار اسم البطل، والعنوان الخارجي مثل **'كوالا الصغيرة ولعبتها المفضلة'**.

-الكلام الذي يجري على لسان الشخصيات يجب أن يتفق في لغته مع طبيعة هذه الشخصيات.

3-مقومات الكتابة للطفل:

تتميز الكتابة للطفل بمقومات عامة وأخرى خاصة تتمثل في:

3-1-المقومات العامة:

تندرج في الأسئلة التي يطرحها كل كاتب: لمن نكتب؟ ماذا نكتب؟ كيف نكتب؟ ودواعي هذه الأسئلة هو أن الكاتب مجبر على معرفة الذين يقرؤون له، فيختار المواضيع الملائمة لهم، التي تتماشى مع ميولاتهم وأذواقهم[1].

3-2-المقومات الخاصة:

هذه المقومات دقيقة جدا، والكتابة للطفل يجب أن تخضع لثلاثة اعتبارات وهي:

[1]-ينظر: محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2015، ص 135.

1-الاعتبارات التربوية والسيكولوجية: تحتل الصدارة عند كاتب الأطفال كونه مربيا له قبل أن يكون مؤلف قصة، فالكاتب الناجح يجب أن يعرف كيف يصل إليها، في إطار قواعد التربية السليمة ومن بينها[1]:

-مراعاة مراحل العمر المختلفة للطفل.

-محاولة إيجاد قاموس للأطفال يناسبه في كل مرحلة.

-تحديد تعريف لأدب الأطفال ومفهومه وألوانه من قصة وشعر وتمثيلية.

-ظهور مجلات وصحف خاصة بالأطفال.

-تخصص بعض دور النشر لطباعة كتب الأطفال ونشرها.

إن أدب الأطفال أدب إبداعي يتطلب من كتابه حذرا واطلاعا على الآفات الاجتماعية، لكي يبعدها عن الطفل، وبذلك يكون قد باعد بينه وبين الشرور والآثام التي تجعل منه عضوا فاشلا في المستقبل.

2-الاعتبارات الأدبية: يتحتم على كاتب قصص الأطفال "أن يلم بمختلف الأسس التي تضمن لأعماله النجاح، ومن أبرز هاته الأسس وجود أسلوب واضح يتناسب مع إمكاناتهم العقلية، ليستقر المغزى أو الهدف التربوي من تلك القصص في نفوسهم والذي يحمل في طياته العديد من القيم والمثل الأخلاقية"[2].

فمن الخصائص التي يتميز بها الأسلوب الوضوح والبساطة في الكلمات والتراكيب اللغوية وترابطها ووضوح الأفكار "فالاعتبارات الأدبية هي القواعد الأساسية في الكتابة، سواء قصة أو مسرحية

[1]- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية ، ص 136 (بتصرف).
[2]- نفسه، ص 141.

أو نشيد فيجب أن تتفق على مستوى الأطفال ودرجة نموهم الأدبي ومدى ما وصلوا إليه من النضج الفني"[1].

3-الاعتبارات الفنية التكنيكية المتعلقة بنوع الوسيط: إن الوسيط بنوعيه (سمعي بصري أو مطبوع) له ظروف معينة وإمكانيات خاصة، يجب أن يراعيها الكاتب وأن يكون على وعي بالاعتبارات الفنية الخاصة التي تميز كل وسيط عن غيره، فالذي يكتب قصة مثلا يعتمد على الحروف بمقاسات وأنواعها المختلفة وعلى الرسم والصور والألوان وما إلى ذلك. وأما الذي يكتب نفس القصة للإذاعة فيعرف أنه يعتمد أساسا على التعبير بالصوت، ولكنه يجب أن يعرف أيضا انه يمكن أن يستفيد من تسجيلات المؤثرات الصوتية المتاحة ومن عناصر الموسيقى والغناء وغيرها من الإمكانيات الإذاعية[2].

وهكذا على الأديب الذي يكتب للأطفال أن يكون واسع الخبرة متفطنا إلى معارف الطفل واهتمامه وميولاته وأحلامه، ومثل هذه الأهداف التي يضعها في حسبانه هي التي تتيح له التوصل إلى أعماق مشاعر هذا الطفل. وسنوضح هذا في المخطط التالي:

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 32.

[2]-ينظر: نفسه ، ص 33.

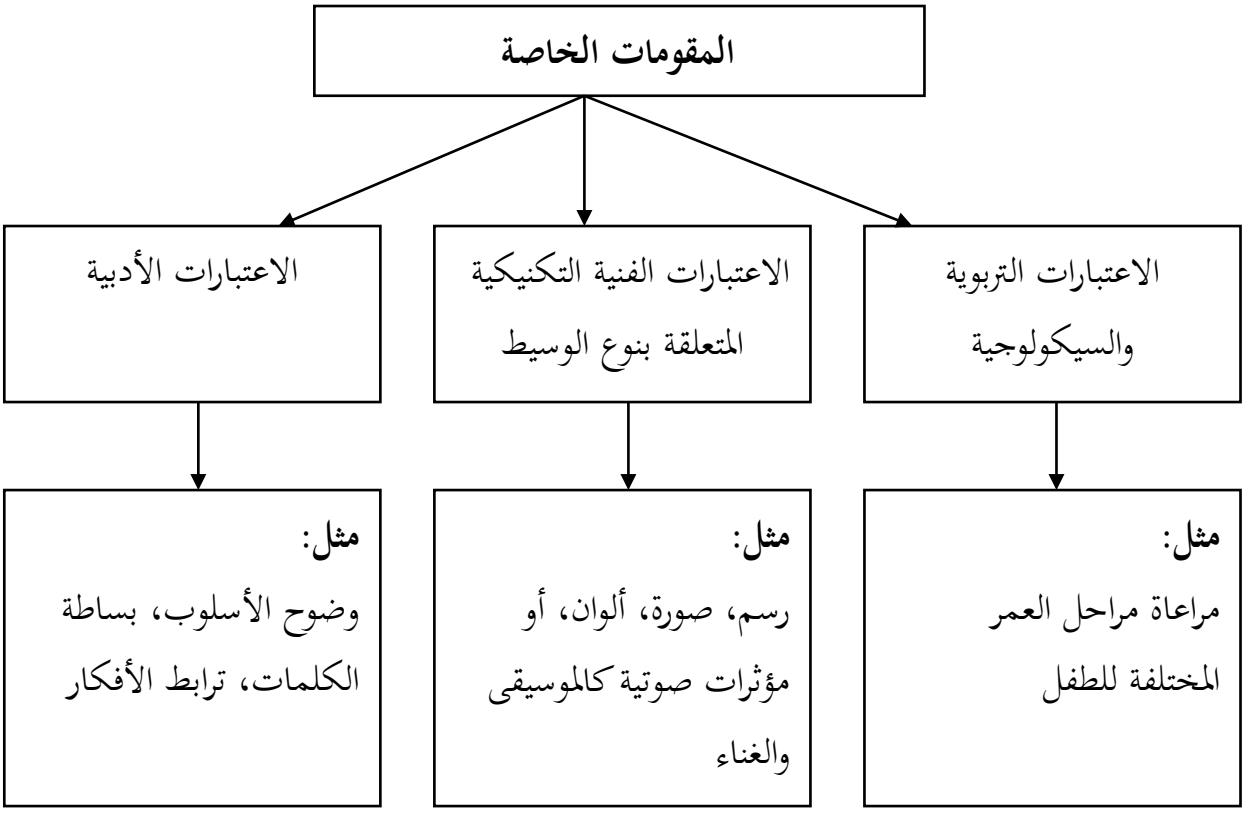

الشكل رقم (05): يوضح المقومات الخاصة للكتابة الموجهة للطفل.

4-استعمال نبرات الكتابة في الوسائط المطبوعة للطفل:

إن الاستعانة باللغة وحدها غير كاف لإعطاء المضمون صفة الجاذبية، والوضوح والقوة ولفت الانتباه، "وتعتبر العناصر المساندة للغة عناصر للتجسيد الفني، كالأصوات والألوان والرسوم وعلى هذا فإن الإنسان لا يستعين بلغة الكلام وحدها، بل يستعين بلغة أخرى ليست كلامية بالمعنى المصطلح عليه، حيث تساعد هذه الأخيرة على التصوير بشكل أكثر دقة، ووضوحا وتجسيدا، وتعد هذه اللغة المسماة باللغة غير اللفظية أكثر مرونة...وبذلك تتيح مجالا واسعا

للتفكير حيث أصبح للإنسان بفضلها يفكر من خلال الأشكال، والإشارات والأصوات والألوان والحركات"[1].

فالأطفال عند استماعهم أو مشاهدتهم أو قراءتهم لمضمون قصة، مثلا تسانده ألوان وصور ورسوم وأشكال فيتذكرون، ويتخيلون خبرات سابقة، صورا جديدة وبالتالي يكون إدراكهم وفهمهم أكثر دقة.

ولا تشكل عناصر التجسيد أو نبرات الكتابة، "أدواتا للتوضيح وإبراز المعاني فقط، بل تشكل حوافز لإثارة انتباه الطفل، وإثارة اهتمامه وخلق الاستمرارية لديه، في استقبال المضمون من خلال ما تضيفه، من عناصر التشويق والجاذبية"[2].

وفيما يلي نعرض أبرز عناصر نبرات الكتابة والتي حاولنا تقصيها من مختلف التجارب القاصين والدارسين لهذا الموضوع الجديد على الساحة الإبداعية:

1-تغيير أحجام بعض الكلمات:

نقصد بذلك "كتابة الكلمات بالبند العريض والذي يعطي إحساسا بحجم الأشياء، وهي من أبرز النبرات التي ركز عليها المؤلفين، ونجد هذا في إحدى القصص مثلا:

زأر الأسد الكبير ونظر إلى الفأر الصغير

[1]-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجل س الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 123، الكويت، 1408هـ/1988م، ص 115.

[2]- نفسه، ص 115.

وأيضا استعمال كلمات حجمها أصغر، للدلالة على ضآلة وصغر الحجم مثل:

ونحن أرانب صغيرة"[1].

يبين للطفل في هذا المثال أصناف الحيوانات من حيث الحجم فهناك حيوانات ذات ضخامة وهذا ما جسده في كلمة (الأسد الكبير) وقد كتبت بخط عريض، أما كلمة (فأر وأرانب) كتبت بخط صغير وذلك يوحي بصغر حجم ذلك الحيوان، والهدف من ذلك تقريب الصورة في مخيلة الطفل.

2-تعليم قواعد اللغة العربية:

هناك من القصص التي تعلم قواعد اللغة العربية "كالمفرد والجمع وغيرها، فإذا كانت القصة تتحدث عن المفرد مثلا، كتبت الكلمة المفردة باللّون الأحمر بينما كتبت سائر الكلمات باللّون الأسود"،[2] والنموذج التالي من قصة **'جحا والخطاط'** يوضح ذلك:

"بعد الصلاة تقدم الخطاط وسلم عليه، مرحبا...اتفق جحا مع الخطاط على أن يقوم بتدريب تلامذته على مهارة الخط الجميل.."[3] وهنا يتعلم الطفل حسن الحوار وأهمية الألغاز والتورية، للوصول إلى حلول لمسائل متعددة.

---

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 312.

[2]-هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، دار الغامون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 249، 250.

[3]-علي البتيري، جحا والخطاط، دار الأسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 03، 07.

يعد هذا النوع من النبرات الكتابية كان لها صدى كبير في لفت انتباه الطفل وتعليمه لقواعد اللغة.

ومن القواعد أيضا معرفة الطفل للهمزة وموقعها في الكلمة، و نضرب مثالا على ذلك ما نجده في قصة **'الهمزة'** "

" أحيانا تسمعني في أول الكلمة، وأحيانا في وسط الكلمة وأحيانا في آخرها أنا في أول أرنب، وفي وسط فأرة، وفي آخر مواء القطة وعواء الكلب، هل عرفت من أنا؟ تذكر أنا في السماء، وفي الصحراء. أطير مع الهواء وأسبح في الماء، أنا حرف الهمزة" [1].

والخطاطة الآتية تبين موقع الهمزة في الكلمة:

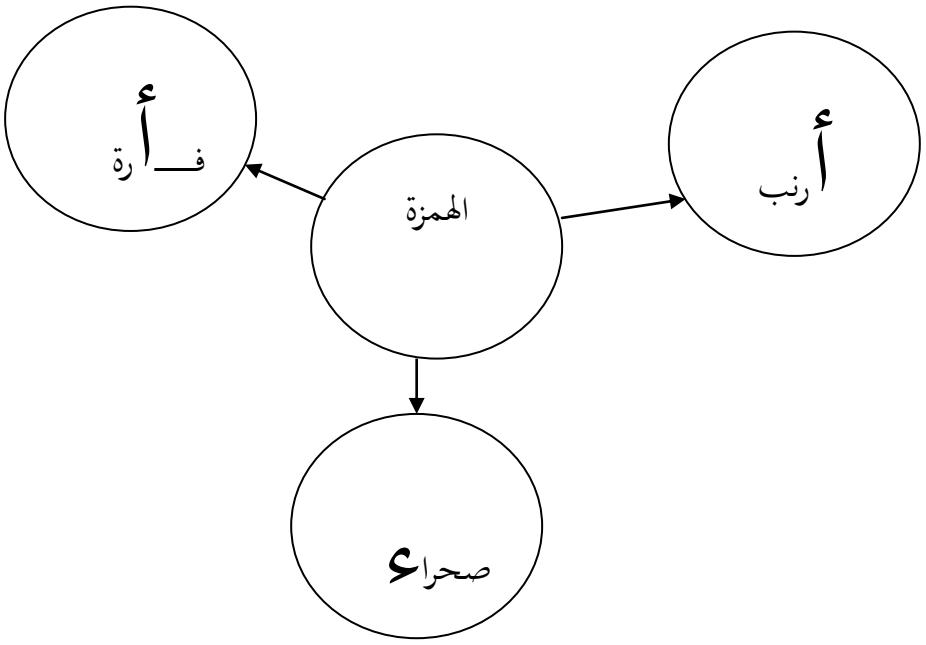

الشكل رقم (06): موقع الهمزة في الكلمات.

جمع هذا المقطع من قصة 'الهمزة' بين معارف عدة منها:

[1]–هنادي ديّة، منال شمة، الهمزة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 04.

تعرف لطفل على موقع الهمزة في الكلمة وعلى أصوات الحيوانات كمواء القطة و عواء الكلب، بالإضافة إلى اكتشاف عناصر الطبيعة سماء-صحراء-ماء.

3-تغيير طول بعض الكلمات:

وهذا عنصر آخر من عناصر نبرات الكتابة وهو "تغيير طول بعض الكلمات نحو

وســــــــاروا...وســــــــاروا...وســــــــــاروا...

مــســــــافــــــات طــــــويــــــــلة"[1]

ما يلاحظ على هذه الكلمات أنها جسدت طول المسافة من خلال مد الحروف (س-ط-ي) وبما أن الأشياء تعرف بأضدادها، كان لزاما على الطفل أن يدرك الفرق بين المسافة الطويلة والقصيرة في مدّه للحرف نحو:

م+س+ـــــــ+ا+ ف+ ـــــــ +ا+ ت
مـــــد مـــــد

وكذا في قوله: **ســــــــــــــاروا** فالسير لمدة طويلة هاهنا يدل على التعب.

إضافة إلى نقاط الحذف (...) وتكرار مصطلح ساروا ثلاث مرات نحو:

س+ـــــــ+ ا+ ر+ و+ ا +...
مـــــد

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 313.

4–تغيير المواضع التقليدية للكلمات والجمل: (خطية الجمل)

هي نوع آخر من نبرات الكتابة والتي تُعنى "بترك مسافات إضافية في وسط الجمل، واستغلال الشكل الطباعي للسماح بالوقوف في مواضع معينة، تخدم أغراضا مختلفة، كمساعدة الطفل على تقطيع الجمل والوقوف في أماكن مناسبة" [1]. استخدم هذا النوع من نبرات الكتابة في قصة (**ياسمين والعصفورة**):

"على الأرض وجدت ياسمين عصفورا صغيرا يصيح، حملته مسحت رأسه بيدها.

لكـــــن العصفور الصغيـــر لم يسكت وظل يصيح !!"[2].

كتبت الجملة التي نرغب بلفت نظر الصغير إليها بخط كبير.

5–الأماكن الفارغة المنقوطة:

نجد هذا كثيرا في قصص الأطفال "لا يكون اعتباطا وإنما هي حائزة على امتداد دلالي يحتل المتلقي على الاستعانة باللغة الباطنة، وبذلك يساهم في إنجاز الخطاب القصصي والمثال التالي يوضح ذلك: **"لا تخشى بأسًا فإن أخاك مغامرٌ عنيد...هيا ...هيا ...هيا إلى الأمام... اتبعني ...إلحق بي ...وراضية تتبعه مُرتابة"**[3].

---

[1]–هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 249.

[2]–الطاهر عبير، ياسمين والعصفورة، دار الياسمين للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 06.

[3]–عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، 2012، ص 201.

الفراغ المنقوط جزء من اللغة المكتوبة يدل على حركة أو كلام محذوف أو توتر يشد انتباه الطفل. ونجده كذلك في قصة **'كوالا الصغيرة'** نحو:

"لكن كتكوتة اختفت هذا اليوم !

فراحت كوالا الصغيرة تبكي: "بووو... بووو،... ، أين لعبتي ! أريد لعبتي كتكوتة"[1]

دلت نقاط الحذف في المثال: **بووو...بووو...** على توتر كوالا الصغيرة لفقدانها لعبتها.

كما نجد نقاط الحذف كذلك في المثال الذي سبق ذكره: **ســــــــاروا**

...ســــــــاروا... والتي دلت نقاط الحذف فيه على التعب والحركة.

6-استعمال الكلمات الهابطة:

من النبرات الكتابية أيضا، "استعمال الكلمات الهابطة كدرجات لسلم لتمثيل المعنى مثل:

وحاول (عقلة الصباع) أن يرفع أخته، ويعيدها إلى ظهر لحمامة كما كانت ولكنهما سقطا معا...

إلى الأسفل.....

إلى الأسفل.....

إلى الأسفل.....

[1]-قصة كوالا الصغيرة ولعبتها المفضلة، حقوق الطبعة العربية، أكاديميا أنترناشيونال، 2011، ص 03.

حتى اصطدما بمياه البحر صدمة شديدة...وأخذ يغوصان إلى الأسفل..."[1].

جاءت كلمة (إلى الأسفل) بهذا لشكل (كدرجات السلم) للدلالة على الهبوط رويدًا رويدًا حتى يصل إلى قاع البحر، وهذا النوع من النبرات يسبب في جذب انتباه الطفل حيث إنه يجسد الحدث من خلال الكلمات وتكرارها.

7-التكرار:

ويكون في مواضع شتى:

أ-تكرار كلمة: يراد التأكيد عليها، وإعطاؤها وزنا خاصا مثل:

النجدة، النجدة، مهلا، مهلا.

ب-تكرار جملة: بتكرار جملة بغية ترك مساحة التفكير للطفل، واشتراكه في العمل الأبي مثل:

إن الكلب لذي يحرسهم غائب !! ...ما العمل؟.

إنه مصاب في رجله...فما العمل؟

ج-تكرار جملة: بإعادة كتابتها بطريقة الكلام المنطوق، على هذه الجملة مثل:

كل الحيوانات والطيور قالت: نحن معك يا كوكو.

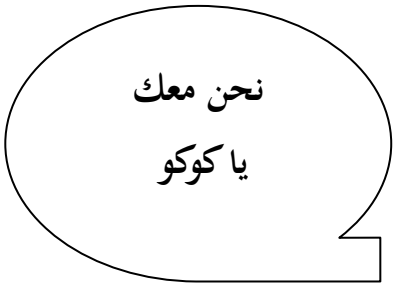

[1]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 314.

ولكنهم أخيرا اتفقوا على أن كثرة العدد ليست مهمة[1].

بالإضافة إلى تكرار (نحن معك يا كوكو) استعمل الكاتب الكتابة داخل شكل هندسي معين من اجل تأكيد لمعنى ولفت انتباه الطفل.

-وفي قصة 'أنا وعمتي' يتجسد استماع الولد الجميل إلى عمته الثرثارة.

"التي أخذت...تتكلم وتتكلم وتتكلم، وصرت أراقب فم عمتي وهو يفتح ويغلق ويفتح ويغلق...حتى أخذ يكبر ويكبر ويكبر"[2].

يتجسد في هذا المثال نغم موسيقي من خلال تكرار كلمتي (يفتح يغلق، يفتح يغلق)، الطفل ميال بطبعه إلى الطرب والغناء، مما يحقق له متعة.

هدف التكرار تثبيت رسم الكلمة وصورتها في أذهان الأطفال، ولأن التكرار يعطي حافزًا لمتابعة القراءة والتعبير عن الانفعالات المتنوعة كالإحساس بالآخرين، لذا نجد العديد من المؤلفين يميلون إلى توظيف هذا العنصر بكثرة في قصصهم.

[1]-هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 250. (بتصرف)

[2]-الطاهر عبير، أنا وعمتي، دار الياسمين، عمان، 2011، ص 12.

8-علامات الترقيم:

هي من النبرات الكتابية التي استخدمت بكثرة نظرا لتعددها فنجد[1]:

- ✓ استخدام نقطتي التوتر ونبرتها الكتابية (...) لتدل على توقف صوت المتحدث مؤقتا بسبب التوتر الذي يدفع إلى إسقاط الروابط النحوية.
- ✓ علامات الاستفهام (؟) للدلالة على الاستنكار وطلب معرفة السبب وراء ما يجري.
- ✓ علامة التعجب للدلالة على الانفعال (!)
- ✓ اقتران العلامات مثل التعجب والاستفهام (؟ !)للجمع بين دلالتين.

والأمثلة الآتية توضح ما سبق ذكره على الترتيب:

-"**لكن كتكوتة لم تكن أيضا في المطبخ (..) تَمْتَمَتْ كُوالا بحزن...**"[2].

في هذا المثال دلت نقطتي الحذف (..) على توقف صوت المتحدث مؤقتا بسبب التوتر.

-"**أنا في أول أرنب، وفي وسط فأرة، وفي آخر مواء القطة وعواء الكلب هل عرفت من أنا؟**"[3].

في هذا النموذج حملت علامة ترقيم متمثلة في علامة الاستفهام (؟) طابع التساؤل والبحث عن الإجابة.

---

[1]-ينظر: نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها (مخطوط)، جامعة أم القرى، 1432هـ/2011م، ص 247.

[2]-قصة كوالا الصغيرة ولعبتها لمفضلة، ص 08.

[3]-هنادي دية، منال شمة، قصة الهمزة، ص 04.

-"باكين وضاحكين ! راكبين وراجلين !

-...هل أنت قادرٌ على تلبية شرط المسابقة !؟"[1].

فمثلا في قوله باكين وضاحكين تترك للطفل انفعال وردت فعل وتعجب في نفس الوقت، كونه قد جمع بين كلمتين الضحك والبكاء، وقد جمع أيضا بين علامتين (!؟).أي التساؤل والانفعال فالمخاطب هاهنا يسأل ومتعجب من المتلقي هل بإمكانه المشاركة وتلبية شرط المسابقة.

تعد علامات الترقيم من وجهة نظر علماء اللغة لغة لفظية تصلح للاتصال بها بين الكاتب والطفل، بحيث تساعد هذه العلامات على إيضاح المعنى المراد إيصاله من الكاتب إلى الطفل.

9-استعمال الرسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات:

ومن النبرات أيضا يمكن أن نجد:

"كلمة (لكن) في سطر مستقل وسط مستطيل مثل:

ولما بدأ التحقيق...طلبوا من الفلاح أن يحضر بعض الشهود.

لـــــــكـــــــن

لم يكن هناك شهود

أو وضع كلمة (فجأة) وسط رسم متفجر؛ بسيط للدلالة على عمل المفاجأة"[2].

ويتمثل في الشكل الآتي:

[1]-منصورية مدرق بلخروبي، كان بإمكان جحا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2014، ص 12.
[2]-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 316.

والهدف من هذا إما لفت النظر إلى هذه الكلمات، أو لإعطائها وزنا أكبر أو للدلالة على معانٍ خاصة، هذه وغيرها يمكن أن تسهم في تكوين نبرات الكتابة تشد الطفل، كما تشده نبرات صوت الراوي...وتساعد في وضوح المعنى وتيسير عملية القراءة أمام الأطفال لتقليدها.

10-التركيز على الكلمات والجمل وتغيير حجمها ولونها:

"تكتب الكلمة باللون الأحمر، على خلفية سوداء أو بيضاء مثل:

وبالنسبة للجملة فقد كتبت بخط مختلف، وبحجم أكبر وبلون مختلف عن اللون الذي كتبت به بقية القصة"،[1] نجد هذا في قصة **'كل شيء على ما يرام'**

"**أجابت الابنة بحماس: سنقوم أنا وأخي، بمساعدتك بتنظيف البيت وسيكون:** "[2]

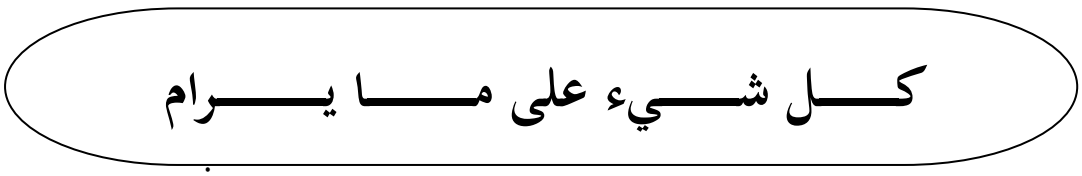

[1]-هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 246.

[2]-الطاهر عبير، كل شيء على ما يرام، دار الياسمين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 04.

إنّ استعمال النقوش والعلامات الطباعية المختلفة، استخدمت كفواصل في بعض الفقرات يهدف هذا إلى تحقيق نبرات الكتابة والتي تسهم في إثارة انتباه الطفل.

11-الألوان:

تعتبر الألوان بتدرجها "عنصرًا هامًا من عناصر التجسيد الفني، لما لها من تأثيرات نفسية...حيث تبين أن للألوان تأثيرها في جذب الانتباه أو التوجيه أو الإثارة" [1]. "وقد خصص بعض لمؤلفين رسومات مجانية للرسم، الأصل من ذلك وضع رسومات هي عبارة عن مخطط أو مشروع غير ملّون وطلب من الطفل بكتابة مريحة أن يلوّن ذلك الرسم...كما يظهر ذلك في قصة **'ذات الرداء الأحمر'** وقد كتبت فوق العنوان عبارة **'اقرأ ولوّن مع...'** وقد جاءت هذه العبارة الآمرة غير ملّونة، أي كتبت بالأبيض وهذه التقنية الفنية الذكية لها قيمتها الجمالية والإبداعية... وذلك كي يظهر للطفل مهاراته الإبداعية ويجسد خيالاته الجامحة التي تستريح لمثل هذه التجارب الفنية"[2].

وجاءت على النحو التالي:

[1]-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 119.

[2]- ينظر: عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، ص 206، 207.

إقـــــــرأ ولّـــــــون معي

ذات الرداء الأحمر

الشكل رقم (07): يوضح كيفية كتابة عنوان القصة

كتبت كلمة إقرأ يوافقها الرسم الآتي وكذلك كلمة لّون مع الرسـ ـا كله

يهدف إلى توضيح وتقريب المعنى للطفل، وتلعب الألوان دورًا مهمًا في تحقيق الانسجام والتوازن بين الأشكال في عين الطفل وفي كسب انتباهه، كما استخدمت نقاط الحذف (..) في هذا المثال للدلالة على ترك مساحة التفكير للطفل.

ونجد أيضا في قصة **'قطط ملونة'** لعبت الألوان دورًا هامًا وبارزًا في تجسيد أحداث القصة نحو:

"**قطة جارتنا بيضاء، تغمس شاربها في الماء**"[1]. والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (08): يوضح تناسق الألوان مع الأشكال

مزج الكاتب في هذه القصة بين الكتابة واللون والرسم، وهذه تقنية جديدة ساعدت الطفل في الفهم والتعلم بأسلوب ذكي بسيط وواضح.

12-الصورة أو الرسم:

تعد الصورة من النبرات لتي تلعب دورًا هامًا في استقبال الطفل للقصة "فالأطفال يستقبلون التعبير من خلالها ويعنون بكثير من تفصيلاتها وتنطبع في أذهانهم الصورة الموحية والرسم أو الصورة الأكثر إقناعًا من الكلمة في كثير من الأحيان، لذا فإن وجود الصورة أو الرسم أدى إلى الإقناع والتصديق"[2].

[1]-عباده تقلا، قطط ملوّنة، دار النهضة العربية، عمان، لبنان، ط1، 2010، ص 02.

[2]-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 119، 120.

"تساعد الصورة على إضفاء الصفات الآدمية على الحيوانات والطيور يدخل البهجة والسرور إلى قلب الطفل، مثل: رؤيته للأرنب يرتدي حلّة جميلة ويحمل مظلة أو كلب بربطة عنق وفي يده عصا، وتلعب الصور دورًا بارزًا، في تعليم الطفل وتعريفه لبيئة من البيئات أو شعب من الشعوب"[1]. والنموذج التالي يوضح ذلك[2]:

الشكل رقم (09): توضح دمج الصورة مع الكتابة

13-تقسيم القصة إلى مقاطع وإخفاء بعض الكلمات:

-نجد هذا في قصص " **محمود أبو فروة** ، الذي حاول تجديد في الطريقة التي يطرح من خلالها قصصه للصغار، والمتصفح لمجموعته يلحظ ألوانا مختلفة من النبرات الكتابية، استخدمها الكاتب بهدف إمتاع الصغير ودفع الملل والسأم عنه"، [3] نجد هذا النوع من النبرات في قصة " **هل**

[1]-هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 253.
[2]-محمد عطّية الإبريشي، الأميرة الحسناء، دار المعارف، ط17، ص44.
[3]-هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 251.

تأكل الديوك الثعالب".[1] قام المؤلف بتقسيمها إلى أربعة مقاطع غير مرتبة بتسلسل والمطلوب من الصغير إلى إعادة ترتيب القصة في هذا قدر كبير من المتعة واستحضار العقل، والتفكير بتركيز واسع، إذ تطرح القصة وكأنها لغز أو لعبة.

وكذلك إخفاء بعض الكلمات في القصة "فيترك للصغير فرصة للتفكير في الكلمة المخفية وهذه الطريقة ممتعة للطفل تجعله يركز بكل حواسه أثناء القراءة لمعرفة الكلمة المخفية المناسبة مثل:

أنا أعمل أحيانا في وظيفة طفل المصعد، هذه الوظيفة سهلة و...حينما نركب في...وتكون معنا أشياءًا كثيرة"[2].

إن نبرات الكتابة تشد الطفل، وتساعد على إضافة إمكانات جديدة لعوامل الكتابة المطبوعة التي تصل إلى الطفل من خلال حاسة النظر مما يمكن أن يساعد على تعميق الشكل الذي تصل به هذه الكتابة للأطفال.

14-كتابة الكلمات على الرسم:

وهو نوع آخر من نبرات الكتابة نجده في العديد من القصص ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر:

"**رسم مياه البحر مع الرذاذ المتطاير، من أثر الاصطدام وكتابة كلمات السطور الثلاثة الأخيرة وسط مياه البحر، يساعد على إكمال الصورة المطلوبة كما هو موضح في الشكل**

[1]-ينظر: محمود أبو فروة الرجبي، هل تأكل الديوك الثعالب، مجموعة قصصية، مركز التفكير الإيجابي، عمان، 2005. نقلا عن هوازان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، ص 252.

[2]-هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 251 ،252.

التالي: واستمرت الحمامة طائرة فوق البحر الواسع...وحاول عقلة المباع أن يرفع أخته أماني ويعيدها إلى ظهر الحمامة كما كانت..."[1].

لقد استخدم الكاتب كلمة أسفل ورسمها بطريقة السلم أي تدرج من الأعلى إلى الأسفل من أجل تقريب المعنى كما ترك نقاط حذف في آخر المشهد لترك مساحة للتفكير لدى الطفل ورسم النهاية لوحده (إما الغرق أو النجاة) كما هو موضح في الصورة.

وفي قصة **'الهمزة'** نجد[2]:

[1]–أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 220 ،221.

[2]–هنادي دية، منال شمة، الهمزة، ص 15.

الشكل رقم (10): يوضح انسجام الكلمات مع الصورة في قصة

نلاحظ في هذه القصة انه تم توزيع كلمات عدة على الرسم للدلالة عليه، مما يلفت نظر الطفل ويشد انتباهه، وقد تم ربط الكلمة بالصورة، فمثلا نجد كلمة صحراء قد كتبت على خلفية فيها لون أصفر ورمال ونخيل للدلالة عليها، كما نجده أيضا في كلمة ماء التي كتبت هي الأخرى على خلفية زرقاء مع إضافة رسم سمكة لدلالة على أن السمكة تعيش في الماء، وهنا يتعلم الطفل عدة أشياء في مشهد واحد.

15-تغيير نوعية الخط:

وذلك "باستعمال كلمة مكتوبة بخط الثلث أو الرقعة أو الفارسي مثلا وسط سطر أو فقرة مكتوبة كلها بخط النسخ، وهذا يجذب إليها انتباها خاصا من الطفل" [1] والأمثلة التالية توضح ذلك[2].

-خط نديم: **فن الكتابة الأطفال.** (محدد بنمط 30)

-خط الكوفي: **فن الكتابة.** (بنمط 50 أبيض)

الشكل رقم (11): يوضح تغيير نوعية الخط.

هذه العناصر كلها السابقة الذكر شكلت لنا نبرات كتابية هامة في الوسائط المطبوعة للطفل، ساهمت إلى حد كبير في مساعدة الطفل لفهم وإدراك وضوح المعنى وتيسير عمليات القراءة.

وظف العديد من المؤلفين في قصصهم الموجهة للطفل نوعًا جديدًا من الكتابة (نبرات الكتابة)، أفلح البعض منهم في استخدامها **وهذا شيء إيجابي**، بينما لم يفلح البعض الآخر في

[1]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 315.

[2]- ينظر: نفسه، ص 176، 183.

توظيفها فأصبحت تشكل عائقًا أمام الطفل **وهذا شيء سلبي** ، فما هي **سلبيات وإيجابيات نبرات الكتابة؟**

5-سلبيات وإيجابيات نبرات الكتابة:

5-1-الإيجابيات: نذكر منها: [1]

-تشكل نبرات الكتابة عامل انتباه، تعطي للكتابة بعدا آخر، يضاف إلى المعنى المجرد للكلمات.

-نبرات الكتابة جعلت للحروف المكتوبة، نبرات كنبرات صوت المتحدث.

-تضفي نبرات الكتابة على الموضع بعدا جديدا تمنحه بروزا ووضوحا، يؤثر ذلك على نفوس الأطفال.

-تجعل نبرات الكتابة من الصور والحوادث، والكلمات والألوان أكثر إيهاما بالواقعية وهذا يكون أكثرا اتفاقا مع خصائص الكتابة للأطفال.

-يعد أسلوب الكاتب واستخدامه لنبرات الكتابة، قوة مساعدة للطريقة التي يفكر بها الطفل ويتخيل.

-نبرات الكتابة لمسة جديدة قدمها العديد من الكتاب والمؤلفين، على القصص المقدمة للطفل من أجل لفت انتباهه وتوسيع خياله وتنمية قدراته الذهنية.

[1]-أحمد نجيب، الأطفال علم وفن، ص 135، 197. (بتصرف)

5-2-سلبيات نبرات الكتابة:

إن مراعاة الكتابة للطفل شيء لابد منه غير أن بعض الكتاب قد خرقوا، بعض النظم من قواعد الكتابة للطفل، وهذا شيء سلبي على الطفل، ولتوضيح ذلك نورد الأمثلة الآتية:

أ-الكتابة على الرسم: تشكل الكتابة على الرسم صعوبة في القراءة، "إذ يحجب الرسم الحروف والكلمات وبالتالي لا يستطيع الطفل تمييزها ومن ثم قراءتها"[1].

ونجد هذا في العديد من القصص مثل ما جاء في قصة ' جحا والخطاط'[2].

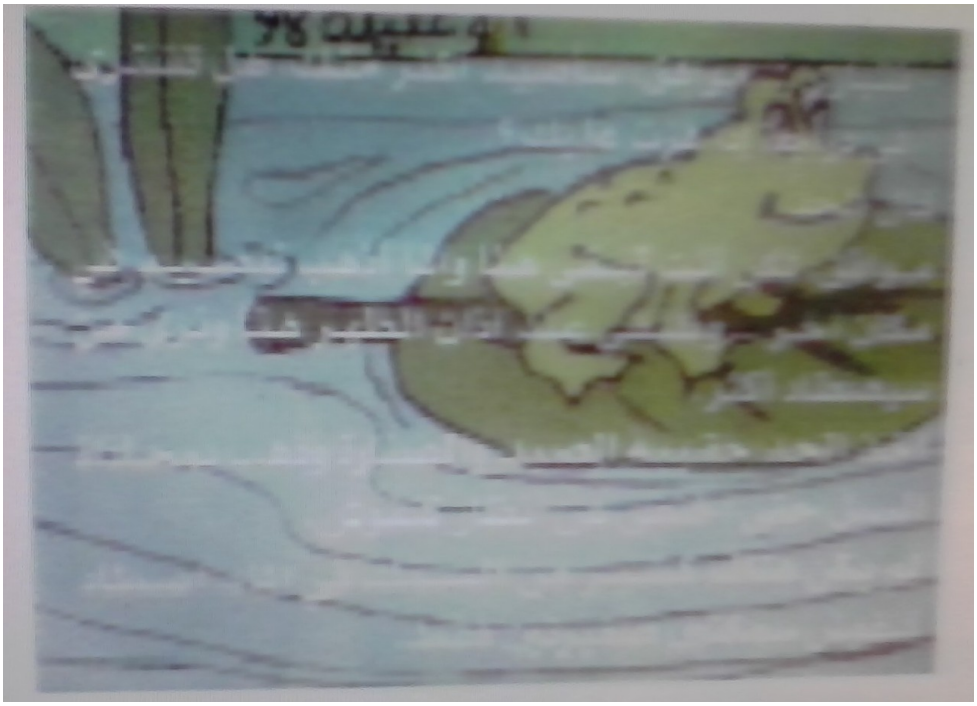

[1]-هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 243.

[2]-ينظر: علي البتيري، جحا والخطاط. نقلا عن هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، ص 243.

وفي هذه القصة نجد الرسم ملونا والكتابة بحجم صغير، وباللون الأبيض، مما يجهد العين أثناء القراءة بالإضافة إلى صعوبتها.

ب–اللّون:

كتابة القصة بغير اللون الأسود يشكل عائقا بالنسبة للطفل أثناء القراءة، لا سيما إذا كان اللون الذي كتبت به القصة مؤذيا للنظر كاللون الأخضر الفاقع الأقرب إلى الفسفوري، فمثل هذا اللون ينفر الصغير من القصة، نجد هذا في قصة 'السيارة العجيبة' التي كتبت بالون الأخضر الفاتح،[1] كما أنه يؤذي العين.

ج–الألغاز:

هناك نخبة من كتاب أدب الطفل، يميلون إلى عنصر التشويق والألغاز في قصصهم المقدمة، جعلت من الطفل ينفر منها نظرا لصعوبتها، وغموضها، فمثلا نجد:

–بعض القصص يقوم كاتبها بإخفاء بعض الكلمات ويطلب من الطفل إيجاد هذه الكلمات وهذا شيء سلبي، إذ أن قدرات الطفل لا تسمح له باستيعابها جيدا، فلابد من أن يقدم الكاتب جملة من المفردات المقترحة والمفتاحية لتشكيل القصة ويمكن استيعابها حسب المراحل العمرية للطفل.

[1]–ينظر: هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 244.

-وهناك من قام بتقسيم القصة إلى مقاطع وعلى الطفل أن يرتبها وفق أحداثها لتكتمل الفكرة، وهذا شيء سلبي لأنهم لم يأخذوا في هذه القصص قدرات الطفل الذهنية والفئة العمرية بعين الاعتبار، فلابد من ترقيم هذه المقاطع ليسهل ترتيبها.

د-الخط:

إن مراعاة "الخط شيء أساسي ومهم في تقديم القصة الموجهة للطفل، وهذا ما أغفله بعض الكتاب في قصصهم نجد هذا في قصة **'القنفوذ الصغير'** التي كتبت كلماتها كافة بخط كبير جدا...مدت الحروف فيها أكثر مما يجب، بهدف زيادة عدد الصفحات إذ لا يحتاج الطفل إلى كل هذا المدّ للحروف"[1]. فلابد من استخدام تقنية ذكية لتعليم الكتابة للطفل، وسهولة فهمه وإدراكه نحو:

حرف الفاء: ف

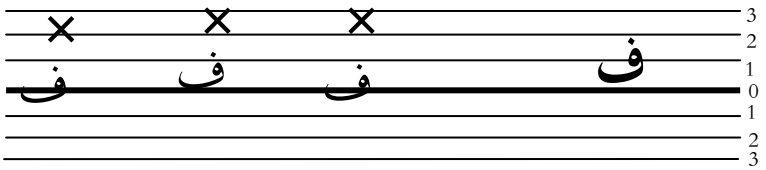

فـــ...ـفـ...ـــف **فَأْرٌ/عُصْفُورٌ/كهفٌ**

الشكل رقم (12): يوضح كيفية الكتابة الصحيحة

[1]-هوزان عثمان القاضي، قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، ص 246.

لم تكن هذه السلبيات عائقا أمام الكُتاب، بل كانت حافزا لهم حيث نجد بعض الكتاب قد أجمعوا عناصر عدة من نبرات الكتابة دون خطأ أو سلبية في كتاباتهم الموجهة للطفل أمثال 'إسحاق يعقوب'.

بعدما كان أهم شيء يراعيه كتاب القصص الموجهة للطفل، الرسالة التربوية أصبح أسلوب عرضها أسمى اهتمامهم. حيث اعتمدوا على اللغة المبسطة الواضحة واستخدام أسلوب جددي يكمن في **'نبرات الكتابة'** لإيصال مضامينهم. فامتلأت القصص بصفة عامة أو النص بصفة خاصة بضجيج الحروف، والتكرار الذي يولد إيقاعا صوتيا، وعلامات الترقيم كنقطتي التوتر(..) لتدل على توقف صوت المتحدث، وكذلك استخدام الأشكال الهندسية وتداخل الألوان مع الصور لجذب انتباه الطفل، والميل إلى هذا النوع من الكتابة.

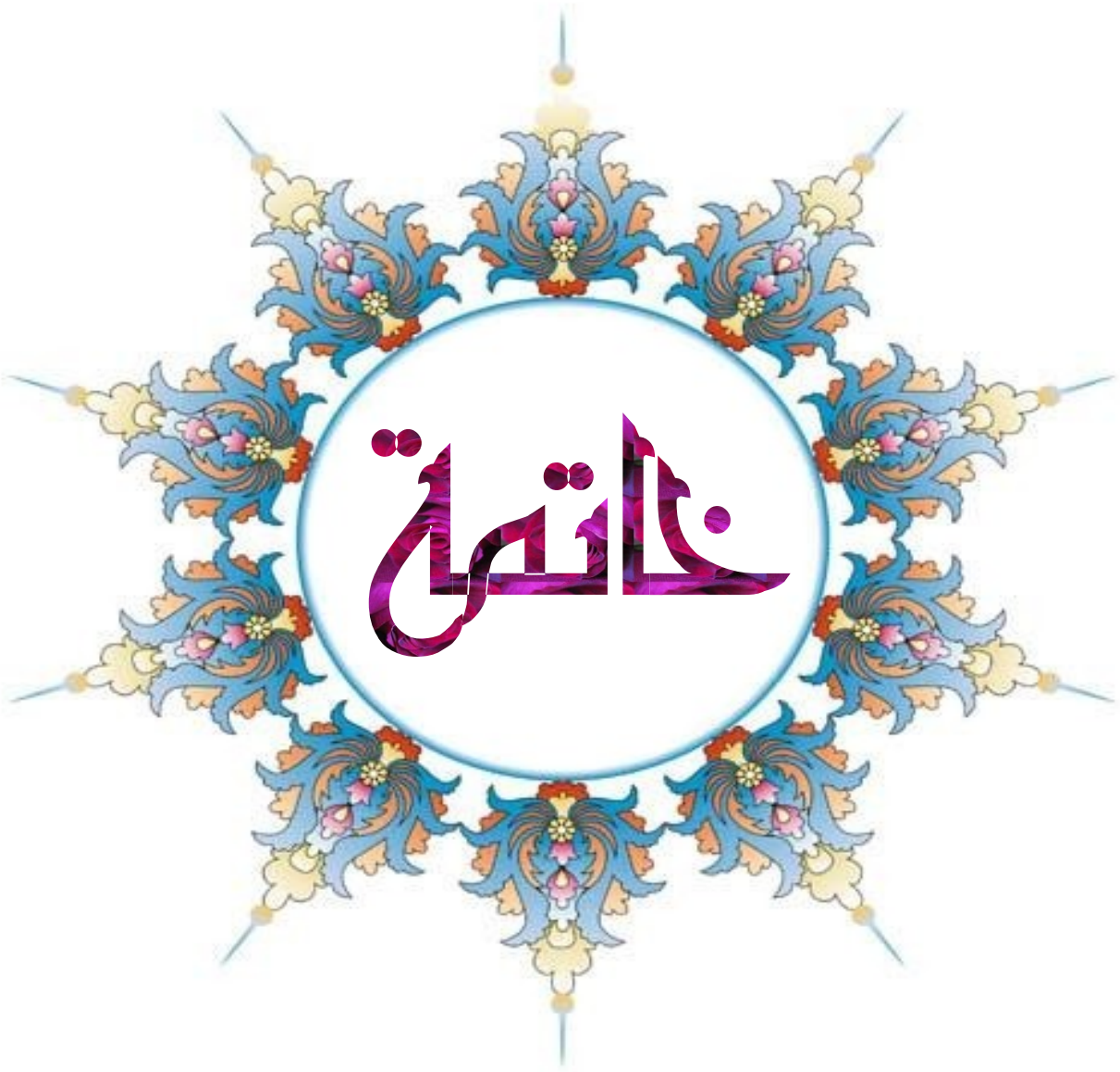
خاتمة

خاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على الرحمة المهداة سيدنا محمد، لقد جعلنا هذه الدراسة حول أدب الأطفال بعد أقاء نظرة سريعة، حول نشأته خصصنا للدراسة مجال الكتابة كونها شيء مهم، لابد مراعاته خاصة وأنه تقدّم لفئة حساسة من المجتمع، وفي الأخير ومن خلال الأفكار الواردة في البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات منها:

- ✓ أدب الأطفال من الفنون الحديثة، في الأدب العربي والعالمي يكتبها الكبار للصغار في لغة تناسب مستوى إدراكهم، ومراعاة مراحل نموهم اللغوي والإدراكي ومعايير كتابة نص أدبي موجه لفئة حساسة (الأطفال)، كل هذا يجب أن يعمل به من أجل إيصال المعلومة له.
- ✓ أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل، من نصوص أدبية تندرج في: القصة، الشعر، المسرحية، النشيد...إلخ
- ✓ وسائط أدب الطفل، كالكتاب أو الصحف مثلا لها أهمية كبيرة تكمن في الإيصال والتوضيح وإبراز المعلومة وهي وسائط إما مطبوعة أو سمعية بصرية كالتلفاز مثلا تشكل دورا رئيسيا في إعداد الطفل، بكم معرفي هائل لأنها تجمع بين الترفيه والتربية والتثقيف في آن واحد.
- ✓ يخضع أي شكل من الأشكال عند الكتابة للأطفال، لثلاث اعتبارات هامة ورئيسية وهي: اعتبارات تربوية وسيكولوجية، اعتبارات لغوية، اعتبارات أدبية.

- ✓ يحتاج الطفل في أدبه إلى مراعاة وضوح اللغة، وبساطتها والابتعاد عن الغموض في الألفاظ والتداخل في التراكيب كون أن الكتابة للطفل، ليست بالأمر الهين لأنها مقدمة لفئة حساسة وشريحة مهمة في المجتمع.
- ✓ مراعاة الفضاء النصي وكل ما يحمله من دلالات التي تساعد على سهولة القراءة والاتصال الوثيق بين الرسم والطباعة والتلوين والكتابة ونوعية الحط.
- ✓ اتصال نبرات الكتابة بالمعاني من خلال أنماط مختلفة منها: تصغير أو تكبير حجم الحروف والأشكال الهندسية والتغيير في نمط الكتابة العادية ، تعليم قواعد اللغة العربية، تغيير طول بعض الكلمات، الأماكن الفارغة المنقوطة، استعمال الكلمات الهابطة، التكرار، علامات الترقيم، الألوان، الصور، تقسيم القصة إلى مقاطع وإخفاء بعض الكلمات، الكتابة على الرسم.
- ✓ يهدف استخدام نبرات الكتابة في تحريك خيال القارئ الصغير، وتنمية قدراته الذهنية والعقلية ولفت انتباهه، كما أنها تساعد على النمو المعرفي للطفل وفي شخصيته عموما.

وفي الأخير يمكننا القول أن الأدب والطفل مرتبطان وقديمان قدم الإنسان ويخضع لتطورات تلامس نشأته، وأن الوسائط المطبوعة قد لاقت اهتماما واسعا من قبل الدارسين كونها حافظة لما يقدم للطفل فعنيت الدراسة بالكتابة للطفل بصفة عامة ونبرات الكتابة بصفة خاصة، كونها عنصرا جديدا قد ظهر في القصص الموجهة للطفل، ككتابة جديدة تلفت نظر الطفل وتساعده على الفهم والإدراك.

قائمة المصادر و المراجع

مكتبة البحث[1]

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أ–المصادر:

***أبو الفضل جمال الدين بن منظور:**

01–لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

***مجد الدين الفيروز آبادي:**

02–القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط2،2007.

***عبد الرحمن بن محمد بن خلدون:**

03–مقدمة ابن خلدون، دراسة أحمد الزعبي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2009.

ب–المراجع:

***أحمد زلط:**

01–أدب الأطفال بين أحمد شوقي عثمان جلال، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط 1، 1415هـ/1994م.

02–أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط 1، 1418هـ/1998م.

03– أدب الطفولة أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه، دار النشر الدولية، ط1، 1429هـ/2008م.

[1] – اعتمدنا في ترتيب المصادر والمراجع على الهجائية المغاربية وترتيبها كالآتي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، لا، ي.

***أحمد نجيب:**

04-أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1411هـ/1991م.

***إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي:**

05-الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1997.

إسماعيل عبد الفتاح:

06-أدب الأطفال ربي العالم المعاصر، رؤية نقدية وتحليلية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط 1، 2000.

***إميل بديع يعقوب:**

07-المعجم المفصل للجموع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/2004م.

***أنس داود:**

08-أدب الأطفال، في البدء كانت ...الأنشودة، دار المعارف، د.ط، 1993.

***جين كارل:**

09- كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روماني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1994.

***حسن شحاتة:**

10-أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1412هـ/1991م.

***حسين عبروس:**

11-أدب الأطفال وفن الكتابة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2019.

*زين كامل الخويسكي:

12-المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، د.ط، 2008.

*سعيد أبو الرضا:

13-النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1424هـ/2005م.

*سيث ليرر:

14-أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، منشورات الهيئة العامة، سوريا للكتاب، وزارة الثقافة للنشر، ط1، 2010.

*عبد التواب يوسف:

15-طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 1419هـ/ 1998م.

*عبد الرحمن عبد الحميد علي:

16-تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، دار الكتاب الحديث، دط، 1428هـ/2008م.

*عبد الفتاح أبو معال:

17-أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988.

*عبد الله حسن منصور آل عبد المحسن:

18-أساسيات أدب الطفل، دار الشرق، دط، 1428هـ/2007م.

***عميش عبد القادر:**

19- قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، 2012.

***كمال بشر:**

20-علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000.

21-مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، دط.

***محمد السيد حلاوة:**

22-الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي، مؤسسة حورس الدولية، دط، 2000.

***محمد الصفراني:**

23-التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، 2008.

***محمد الماكري:**

24-مدخل لتحليل ظاهرتي الشكل والخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

***محمد بولخطوط:**

25-النبر في اللغة العربية مفهومه وقواعد، حوليات الآداب واللغات، مج05، عدد10 فيفري 2018.

***محمد مرتاض:**

26-من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، دط، 2015.

***ممدوح القديري:**

27-أدب الطفل العربي بين الحاضر والمستقبل، الجامعة العربية، ط1.

***نيكولاس تاكر:**

28-الطفل والكتاب، دراسة فنية وأدبية، تر: مها حسن بحبوح، وزارة الثقافة، د.ط، دمشق، سوريا، 1999.

***هادي نعمان الهيتي:**

29-أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، بغداد، د.ت.

***هادي نعمان الهيتي:**

29-ثقافة الأطفال، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجل الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 123، الكويت، 1408هـ/1988م.

***هوزان عثمان القاضي:**

30-قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، دار الغامون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

ج- الرسائل: (المخطوطات).

***أحمد رشاد، مصطفى الأسفل، داود درويش حلس:**

01-مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقتها بتلاوة القرآن، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 1431هـ/2010م.

***نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي:**

02-قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها (مخطوط)، جامعة أم القرى، 1432هـ/2011م.

د–المجلات:

01–مجلة الأثر، قصص الناشئة بين ضوابط التشكيل وسعة المخيلة، أحلام بن الشيخ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد30 جوان 2018.

02–النبر في اللغة العربية مفهومه وقواعد حدوثه، حوليات الآداب واللغات، مجلد 5، العدد10 فيفري 2018.

03–وسائط توصيل أدب الاطفال، دراسة تاريخية تحليلية، نادي الديك، جامعة القدس، فلسطين، مجلة القدس للابحاث والدراسات، العدد 7، نيسان 2006.

هـ–القصص:

***الطاهر عبير:**

01–كل شيء على ما يرام، دار الياسمين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.

02–ياسمين والعصفورة، دار الياسمين للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

***علي البتيري:**

03–جحا والخطاط، دار الأسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

***هنادي ديّة:**

04–منال شمة، الهمزة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

***عباده تقلا:**

05–قطط ملوّنة، دار النهضة العربية، عمان، لبنان، ط1، 2010.

***محمود أبو فروة الرجبي:**

06-هل تأكل الديوك الثعالب، مجموعة قصصية، مركز التفكير الإيجابي، عمان، 2005.

***منصورية مدرق بلخروبي:**

07-كان بإمكان جحا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2014.

***محمد عطّية الإبريشي:**

08-الأميرة الحسناء، دار المعارف، ط17.

09-قصة كوالا الصغيرة ولعبتها المفضلة، حقوق الطبعة العربية، أكاديميا أنترناشيونال، 2011.

قائمة الفهارس المختلفة

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	أهم الفروقات بين أدب الكبار وأدب الصغار	14

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	أنواع المسارح	42
02	موضوعات المسرح	43
03	وسائط أدب الطفل	49
04	أقسام اللغة	56
05	المقومات الخاصة بالكتابة الموجهة للطفل	60
06	موقع الهمزة في الكلمات	63
07	كيفية كتابة عنوان القصة	73
08	تناسق الألوان مع الأشكال	74
09	دمج الصورة مع الكتابة	75
10	انسجام الكلمات مع الصورة في القصة	78
11	تغيير نوعية الخط	79
12	كيفية الكتابة الصحيحة	83

فهرس الموضوعات

كلمة لابد منها.....

مقدمة..... أ

الفصل الأول:مفاهيم ومصطلحات في أدب الطفل

توطئة 06

1-تعريف الأدب.....07

1-1لغة.....07

1-2 اصطلاحا.....08

2-تعريف الطفولة.....09

2-1 لغة.....09

2-2 اصطلاحا.....09

3-أدب الطفل 10

3-1مفهومه.....10

3-2 أهميته.....11

4-الفرق بين أدب الكبار وأدب الصغار.....12

5-نشأة ادب الطفل.....15

5-1 الحضارة المصرية القديمة.....15

5-2 الحضارة الشرقية.....17

5-3 الحضارة الإسلامية.....17

5-4 أدب الأطفال في العصر الحديث.....18

أ-عند العرب.....18

ب- عند الغرب.....19

6-مراحل النمو عند الطفل 20

6-1مراحل النمو الإدراكي.....21

6-2 مراحل النمو اللغوي 23

الفصل الثاني:وسائط أدب الطفل

توطئة 27

1-الوسائط المطبوعة.....28

1-1 الكتاب.....28

1-2 القصة.....31

1-3 الشعر.....35

1-4 الصحف 37

2-الوسائط السمعية والبصرية.....39

2-1 المسرح.....39

2-2 وسائل الإعلام.....44

1- الإذاعة.....44

2- التلفاز.....46

الفصل الثالث: نبرات الكتابة في أدب الطفل

توطئة.....51

1-مفهوم نبرات الكتابة.....52

1-1 الكتابة.....52

1-2 النبرة.....53

1-3 علاقة النبرة بالكتابة.....54

2-خصائص الكتابة للطفل.....56

3-مقومات الكتابة للطفل.....57

3-1 المقومات العامة.....57

3- 2 المقومات الخاصة.....57

4-استعمال نبرات الكتابة في الوسائط المطبوعة للطفل.....60

5-سلبيات وإيجابيات نبرات الكتابة.....80

5-1 الإيجابيات.....80

5- 2 سلبيات نبرات الكتابة.....81

خاتمة **86**

قائمة المصادر و المراجع..... **89**

قائمة الفهارس المختلفة..... **97**

فهرس الموضوعات..... **98**

ملخص

لا يخفي علينا ان الاطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل ،هم بهجة الحياة ومتعة النفس لذا وجب مراعاة ما يقدم لهم سواء مطبوعا أو سمعيا أو بصريا، ولعل أهمها المطبوع فالكتابة للطفل ليست بالأمر الهين وعلى كاتب أدب الأطفال أن يكون بمستوى مايكتب، فظهرت أشكال جديدة في الكتابة لطفل فحاولنا في هذا البحث أن نعرض هذه الأشكال ومدى مساهمتها في تعليم الطفل فقسمنا بحثنا هذا الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تحمل أهم الاستنتاجات.

Résumé

N'oublions pas que les enfants sont la richesse du présent et de l'avenir, la joie de vivre et le plaisir de l'âme. Il est donc nécessaire de prendre en compte ce qui leur est présenté, qu'il soit imprimé ou audio ou visuel, et peut-être l'imprimé le plus important, écrire pour l'enfant n'est pas facile et l'auteur de littérature pour enfants doit être du niveau de Maiteb, Dans cette recherche, nous avons tenté de présenter ces formes et leur contribution à l'éducation de l'enfant, en une introduction, trois chapitres et une fin, avec les principa